رياحين الزهراء عليها السلام ١٠١

مجلّة شهريّة تختص بشؤون المرأة المسلمة تصدر عن قسم الشؤون الفكريّة والثقافيّة/شعبة المكتبة النسويّة في العتبة العباسيّة المقدّسة
العدد ١٠١/ شهر صفر ١٤٣٧هـ / كانون الأول ٢٠١٥م رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ٩٤٤ لسنة ٢٠١٠م

وقفة ذكية

>> مذهب التقية بين الشيعة والسنة
>> الإمام المجتبى عليه السلام والحركة المهدوية
>> ترسيخ مبادئ أهل البيت عليهم السلام والقضية الحسينية ضرورة فكرية
>> الفشل والإخفاق في الدراسة
>> من دروس عاشوراء (موكب رقية عليها السلام)

العتبة العباسية المقدسة

مجلة شهرية تختص بشؤون المرأة المسلمة

تصدر عن قسم الشؤون الفكرية

صفر ١٤٣٧هـ، كانون الأول ٢٠١٥م

العدد ١٠١

رقم الإيداع في دار الكتب و الوثائق العراقية ١١٤١- ٢٠٠٨م

الإشراف العام

عقيل عبد الحسين عيسى

رئيس التحرير

ليلى إبراهيم الهر

مدير التحرير

آمال كاظم الفتلاوي

هيئة التحرير

نادية حمادة الشمري

دعاء جمال الحسيني

وفاء عمر المسعودي

التدقيق اللغوي

علي حبيب العيداني

التنضيد الإلكتروني

سارة جعفر الكلابي

زينب حسين حجي حسين

التصميم والإخراج الفني

نور محمد العلي

الموقع والبريد الإلكتروني

www.alkafeel.net/reyadalzahra

reyadalzahra@alkafeel.net

دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

تنويه

ترحب مجلة رياض الزهراء عليها السلام بمساهمات القراء والقارئات الأعزاء على أن لا تكون المساهمة قد نشرت في مجلة أو صحيفة أخرى وأن لا تزيد على (٢٥٠- ٣٠٠) كلمة علماً أنّ المساهمات تخضع للتدقيق وللمجلة الحق في الحذف أو التغيير ولا تُعاد المواد التي ترسل إلى المجلة سواء نُشرت أم لم تُنشر.

في هذا العدد

الفَتوَى فِي عُيُونِهنّ ١٠

لِنَدمِلْ جِرَاحَاتِ الحُسَين عليه السلام

١٢

١٤

حقّ البنت في مجتمعنا

١٥

لغة الإعلام بين العامية والفصحى

١٩

الفشل والإخفاق في الدراسة

٢٦

فَاسْتَعِذْ بِاللهِ تَعَالَى

٣٢

خَنسَاءُ البَصرَة

قُدسِيّةُ المَبَادِئ

قُتل الإمام الحسين عليه السلام من أجل مبادئ الدين، فتكرار القضية كلّ عام هو من أجل إحياء الدين باعتباره القضية التي دافع عنها وقُتل من أجلها، فحينما يسمع أحد عن مقتل الإمام الحسين عليه السلام فإن أول ما يتبادر إلى ذهنه لماذا قُتل عليه السلام؟ فيقال: من أجل الدين، فيتساءل ما هو الدين؟

ويكون هذا التساؤل البداية الطبيعية لمعرفة الدين الحقيقي وتفهيمه للأجيال الناشئة، ومن قال: إنّ الإمام الحسين عليه السلام قُتل، وأنّ عدوه مات، فلماذا تكرّرون المأساة كلّ عام؟

صحيح أنّ الإمام عليه السلام استُشهد، وأنّ يزيد (لعنه الله) مات، لكن القضية ما تزال حية تتنفس، وما يزال هناك حقّ وباطل وظالم ومظلوم، مثلما أنّ قضية الأنبياء والمرسلين صلوات الله عليهم التي حاربوا من أجلها باقية ما بقي الدهر مع أنهم ماتوا ومات أعداؤهم، فهل يُترك ذكرهم؟ لا؛ لأن منهجهم لم يمت، وأنّ كلّ فرد ممكن أن يكون من أتباعهم أو أتباع أعدائهم؛ لذا يجب أن نبدأ ببناء ذلك الفكر في النفوس بتكرار قضية الإمام الحسين عليه السلام وسرد مأساته بكلّ الطرائق (البكاء، واللطم، والتعزية، والمشي، والتأسي، والمواساة، والجزع على مصائبه ومن معه)، كما حاربهم عليه السلام بكلّ الوسائل والطرائق والأشكال (باليد، والسيف، واللسان، والتضحية، والوعظ، والإرشاد).

الإنسان الذي يزداد حباً للإمام الحسين عليه السلام يحاول أن يمنع تكرار عاشوراء ثانية في مجتمعه، ويصبح ضميراً حياً في أمته ينادي ويذكّر ويجسّد مبادئ الإمام الحسين عليه السلام.

الإمام الحسين عليه السلام هو بحقّ شهيد المبادئ، ونحن عندما نحيي ذكراه فإننا نحيي مبادئه؛ لأنها مبادئ السماء، وأنه قُتل دفاعا عنها.

إنّ الإمام الحسين عليه السلام الذي جاهد من أجل الإيمان والحق والحرية والعدل وكلّ شيء مقدّس في الحياة يُلهم زائريه روح التضحية، وينير طريق الجهل هو والأقمار المنيرة التي ضحّت بدمائها الطاهرة، ويزرع فيهم كلّ معاني الشهامة، ويحملهم على التمسك بالمبادئ كوتد الخلاص والفوز في الدنيا والآخرة.

إنّ قيم الدين يجب أن تُغذّى بالدم والروح والتقديس والتكريم، والإمام الحسين عليه السلام متربع على عرش الشهادة، وهو ينبوع الفضائل ورمز الرفض للفساد، لذلك فإنّ على المسلمين أن يستلهموا من زيارته إيمان القديسين والشهداء والأنبياء والصالحين عليهم السلام، وأخلاق الشهادة، وتصميم الثائرين، وعزيمة المصلحين، فلن يكن أحد مثله حيث ترك الطواف والحج الواجب من أجل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فأنه لم يخرج أشرا ولا بطرا، إنما خرج لطلب الإصلاح في أمّة جدّه.

رئيس التحرير

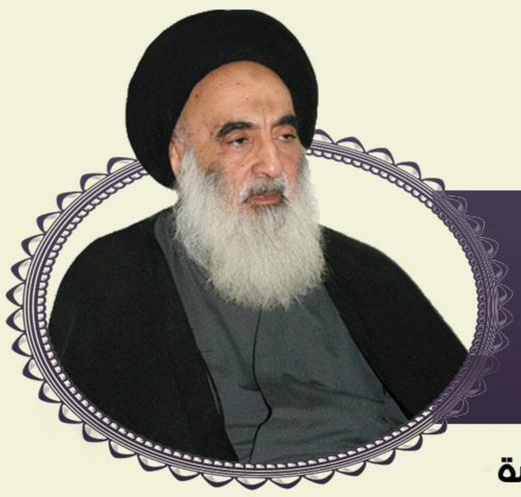

ها هي مجلة رياض الزهراء عليها السلام تفتح آفاقها لكِ، لترسلي لها ما يجول في خاطرك من أسئلة فقهية لتجيب عنها وفق فتاوى سماحة المرجعِ الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي السيستاني دام ظله:

قسم الشؤون الدينيّة في العتبة العباسيّة المقدّسة

مَسَاوِئُ الكَذِب

الكَذِب

السيّد محمّد الموسوي/ مسؤول شعبة الاستفتاءات الشرعية

قال تعالى: ﴿وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ..﴾/ (الزمر:٦٠).

الكذب هو الإخبار بما لا يطابق الواقع، وهو صفة من صفات المنافقين، ومفتاح جميع الخبائث، وسبب مهانة النفس وذلّتها، عن عبد الله بن عمر قال: جاء رجل إلى النبيّ صلى الله عليه وآله، فقال: يا رسول الله، ما عمل أهل النار. قال صلى الله عليه وآله: «الكذب، إذا كذب العبد فجر، وإذا فجر كفر، وإذا كفر دخل النار».(١)، وقد ورد عنه صلى الله عليه وآله: «الكذب ينقص الرزق».(٢)، وقال صلى الله عليه وآله: «لعن الله الكاذب».(٣)

وورد عن مولانا أمير المؤمنين عليه السلام: «ثمرة الكذب المهانة في الدنيا والعذاب في الآخرة»(٤)، وعنه عليه السلام: «لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يترك الكذب هزله وجدّه».(٥)، وقال عليه السلام: «كثرة الكذب تفسد الدين وتعظم الوزر»(٦)، وعنه عليه السلام: «الكذّاب متهم في قوله وإن قويت حجته وصدقت لهجته»(٧)، وقال عليه السلام: «يكتسب الكاذب بكذبه ثلاثاً: سخط الله عليه، واستهانة الناس به، ومقت الملائكة له».(٨)

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: كان علي بن الحسين صلوات الله عليهما يقول لولده: «اتقوا الكذب، الصغير منه والكبير في كلّ جد وهزل».(٩)، وعنه عليه السلام قال: «إنّ الكذب هو خراب الإيمان»(١٠)، وتصديق ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ..﴾/ (النحل:١٠٥).

ثم إنّ تعاطي الكذب هو جواب لكلّ مَن سأل عن حرمان الرزق أو حرمان صلاة الليل، وقد نصّت الروايات الكثيرة على ذلك، وعن الإمام الصادق عليه السلام: «إنّ الرجل ليكذب الكذبة فيحرم بها صلاة الليل».(١١)

.....

(١) مستدرك الوسائل: ج٩، ص٦٥. (٢) ميزان الحكمة: ج٨، ص٤٠٧.
(٣) بحار الأنوار: ج٢١، ص٢٨٠. (٤) ميزان الحكمة: ج٨، ص٤٠٦.
(٥) الكافي: ج٢، ص٤٧٥. (٦) ميزان الحكمة: ج٨، ص٤٠٧.
(٧) ميزان الحكمة: ج٨، ص٤٠٧. (٨) ميزان الحكمة: ج٨، ص٤٠٧.
(٩) الكافي: ج٢، ص٤٧٣. (١٠) الكافي: ج٢، ص٤٧٣.
(١١) ميزان الحكمة: ج٨، ص٤٠٧.

السؤال: ما هو تعريفكم للكذب؟

الجواب: يحرم الكذب، وهو: الإخبار بما ليس بواقع، ولا فرق في الحرمة بين ما يكون في مقام الجدّ وما يكون في مقام الهزل ما لم ينصب قرينة حالية أو مقالية على كونه في مقام الهزل، وإلّا ففي حرمته إشكال.

السؤال: هل الكذب جائز في حال ما لو أريد به إنقاذ روح أو كيان أسرة من التفكك؟ علماً أنه مشدّد بقسم؟

الجواب: نعم جائز والأحوط التورية مع الإمكان.

السؤال: إذا قال لي أحد قل للذي يطلبني على الهاتف إني غير موجود، فهل هذا الكذب حرام؟ وإن كان حراماً فما هو التكليف؟

الجواب: يجوز لك التورية بأن تشير إلى نقطة وتقول إنّه غير موجود هنا.

السؤال: هل يجوز الكذب للمصلحة العامة أو لإصلاح ذات البين أو لدفع ضرر قد يترتب إذا قلت الحقيقة؟

الجواب: يجوز الكذب لدفع الضرر عن نفسه أو عن المؤمن، بل يجوز الحلف كاذباً، ويجوز الكذب أيضاً للإصلاح بين المؤمنين، والأحوط وجوباً الاقتصار فيها على صورة عدم تيسّر التورية.

السؤال: هل يجوز الكذب من باب المزاح عموماً؟

الجواب: لا يجوز الكذب مطلقاً إلّا لدفع ضرر.

السؤال: هل يجوز الكذب لكي لا أدفع الضرائب لدولة أجنبية؟

الجواب: لا يجوز.

السؤال: هل يعاقب الله الشخص إذا أُجبر على الكذب في مواضع محرجة إذا سُئل عنها بخاصة إذا كان المقابل يسأل كثيراً عن أشياء لا تخصّه؟

الجواب: لا يجوز الكذب إلا إذا كان لدفع ضرر.

السؤال: يوجد عندي محل لبيع الأدوات الكهربائية وشرائها، أشتري مثلاً (تلفزيون) بمائة دينار، وعندما يأتي شخص لشرائه ويقول أشتريه منك بمائة دينار أضطر أن أقول له اشتريته أنا بمائة وخمسين دينار لرفع سعره، فأبيعه فوق هذا السعر، هل هو حرام؟

الجواب: لا يجوز الكذب إلّا بمسوغ شرعي كضرورة دينية أو دنيوية كإنجاء نفس محترمة وما ذكر في السؤال ليست من الضرورة ولا مسوّغ له، ولكن البيع المذكور صحيح غير أنّ للمشتري حقّ الفسخ إذا ظهر له الكذب.

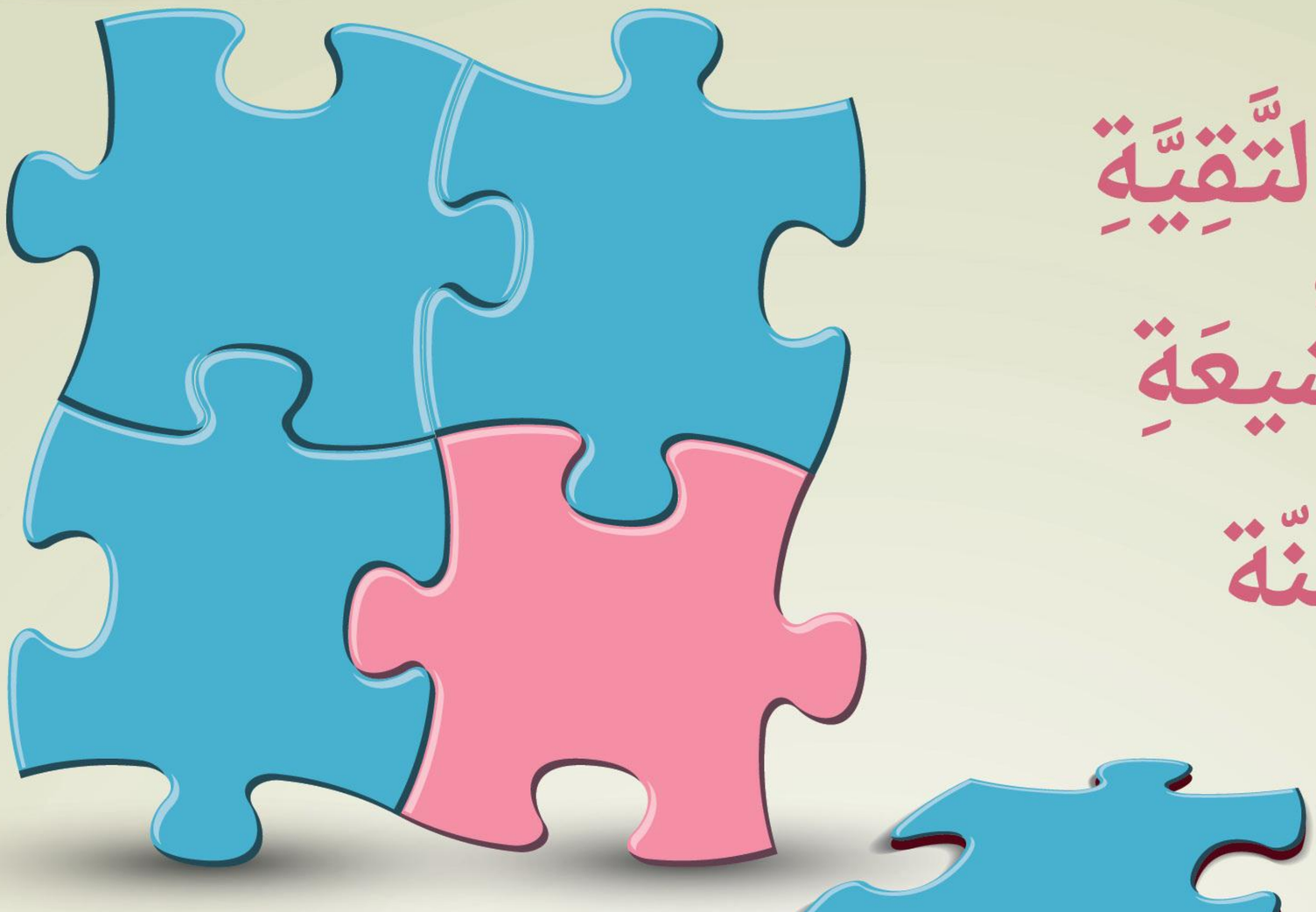

مَذهَبُ التَّقِيَّةِ بَينَ الشِّيعَةِ والسُّنّة

إيمان حسون الطائي

التقيـة عبـارة عـن المـداراة مع مَـن يخاف سـطوته على نفسـه من قتل أو ضـرر أو على دينه من الذّهاب بـه، أو على عرضه، وعليها العقل والفطـرة المسـتقيمة، وكذلـك النقـل مـن الكتاب والسـنّة وسـيرة الصحابـة، والمـرء مجبـول علـى اسـتعمالها، يسـميها بعضهـم مـداراة، وبعضهـم الآخر يسـمّيها عقلاً معاشـياً، وقـد تظافرت عليها نصوص الكتاب والسّـنة لما فيها مـن الأدلة الكافية علـى مشـروعيتها، ووجوبها عنـد الضـرورة، قال اللهﷻ: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ..﴾/ (آل عمـران:٢٨) إلى قوله تعـالى: ﴿..إِلَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَـاةً..﴾/ (آل عمران:٢٨).

إنّ اللهﷻ نهـى المؤمـن عـن أن يتخذ الكافـر وليّاً، ثـمّ منَّ عليـه بإطـلاق الرخصة له عنـد التقية في الظاهـر، وأن يديـن لله تعـالى في الباطن بخلاف ما يُظهر لمَن يخالفه للمسـتولين على الأمة، والقرآن الكـريم فيـه غنـى وكفايـة عـن مشـروعية التقية وجوازهـا، قـال اللهﷻ: ﴿وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَـا تَدْعُونَ مِـنْ دُونِ اللَّهِ..﴾/ (مـريم:٤٨)، فإنـهؑ بعـد أن هـدّده قومـه بقولهم كما جـاء في كتاب اللهﷻ: ﴿..لَئِـنْ لَمْ تَنْتَـهِ لَأَرْجُمَنَّـكَ وَاهْجُـرْنِي مَلِيًّـا﴾/ (مـريم:٤٦)، فاعتزلهم وتباعـد عنهم حيث كانت مصلحـة نفسـه ودينه، ولمّـا كان الصـلاح في هذا التباعد مدحه اللهﷻ بقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا اعْتَزَلَهُمْ وَمَـا يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَهَبْنَا لَهُ إِسْـحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَـا نَبِيًّا﴾/ (مريم:٤٩).

وكـذا إنّها من شـرع الرسـولﷺ فمَـن تفحّص عن أحوال النبيﷺ مع قومه يرى أنهؑ كان يعاشـرهم بالمـداراة، ويسـالكهم بالتقيّـة وتـرك المعاداة والمحـادّة، وفي ذلـك دلالـة واضحة على أنّ التقية من عمل المرسـلين وشعار الصدّيقين عند خوفهـم مِـن إظهـار الدّين، وسـار علـى منهجهم طائفـة الشـيعة الإماميّـة، فالتقيّـة عندهـم مـن ضـرورة مذهبهم آخذين بذلك عـن أئمّتهم، فكان مذهب أمير المؤمنين عليؑ في التقية أنّهؑ قد أباح لشـيعته أن ينالوا منه إذا اضطّروا إليه، ففي رواية احتجـاج أمـير المؤمنينؑ علـى الطبيـب اليوناني قـال: «وآمـرك أن تسـتعمل التقيّـة في دينـك فإنّ اللهﷻ يقـول: ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُـونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِـنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَـيْءٍ إِلَّا أَنْ تَتَّقُـوا مِنْهُمْ تُقَاةً وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَـهُ وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾[١]، وقـد أذنت لـكَ في تفضيل أعدائنـا علينـا إن ألجأك الخوف إليـه، وفي إظهار البـراءة منّا إن حملك الوجل إليـه،.. فإنّ تفضيلك أعداءنا علينا عند خوفك لا ينفعهم ولا يضرّنا، وإنّ إظهـارك براءتك منّا عند تقيّتـكَ لا يقدح فينا ولا ينقصنـا،...»[٢].

أمّـا علمـاء العامّة أنقسـموا فيها فريقـين، فمنهم مَن عمل بها حفظاً للنفس عـن الأذى، ففي إحياء العلـوم - للغزالي - إنَّ جملة من الفقهاء إذا دخلوا على الحجـاج بن يوسـف الثقفي كانـوا ينالون من عليؑ تقرّبـاً إليه، وخوفـاً من شـرّه، منهم عامر الشـعبي فقيه أهل الكوفة، وقـال الفخر الرازي في تفسـير قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَـوْهُمْ﴾[٣]. الآية دالة على أنّ التقية جائـزة عند الخوف.[٤]

والفريـق الآخـر قالـوا: إنّ التقيّة نفـاق في الدّين، وترويـج للضلال وطعـن في عصمـة الأنبياء، وهذا القـول غلط موضوعـاً وحكماً؛ أمّـا موضوعاً؛ فلأنّ النفـاق عبارة عن التظاهر بالحقّ مع انطواء القلب على الباطل كما في قوله تعـالى: ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آَمَنُـوا قَالُوا آَمَنَّـا وَإِذَا خَلَـوْا إِلَى شَـيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّـا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْـتَهْزِئُونَ﴾/ (البقرة:١٤)، وهـذا بخـلاف الاتّقاء مـن الأعـداء، فـإنّ المؤمن يتظاهر خوفاً، ولكـن قلبه منطوٍ على الحقّ، كما في مؤمن آل فرعون، وفي عمار بن ياسر الذي كان يكتم إيمانه، وذلك في كتـاب الله: ﴿..إِلَّا مَنْ أُكْرِهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِـنٌّ بِالْإِيمَـانِ..﴾/ (النحـل:١٠٦).

وأمّـا مـن حيـث الحكـم فـإنّ التقيـة مـن شـرع المرسـلين إذا دعت إليها الضـرورة، وانتفت القدرة علـى إظهار الحق، فكان الـلّازم حينئذ التقية؛ لأنّ في المـداراة مع أهـل العناد مصلحـة للعامة واجبة الرعاية، ومن المـداراة مع الكفار فِرار النبيﷺ من بينهم إلى الغار، وكذلك قبول الصلح مع المشـركين عـام الحديبية؛ حقناً لدماء المسـلمين، وكذا رضاء أمـير المؤمنـين عليؑ بالتحكيـم، وهـو يعلـم أنّ معاوية من الظالمين، وقبوله حكومة أبي موسـى وهو مـن الضالين، فإنّ جميع هذه الأمور التي وقعت عن مصلحة عامّة دالّـة على التقية.

.....

(١) (آل عمران:٢٨). (٢) مستدرك سفينة البحار: ج١٠، ص٤٢٢.
(٣) (المائدة:٣). (٤) تفسير الرازي: ج١١، ص١٢٧.

شَذَراتُ الآيَات ٢

أزهار عبد الجبار

﴿فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوف أَوْ فَارِقُوهُنَّ بِمَعْرُوف وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلّه ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِه مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّه وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَنْ يَتَّقِ اللّه يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۞ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّه فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللّه بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّه لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ / (الطلاق: ٢، ٣).

في هذه الآية نرى عدة أحكام منها، أولاً: إنّ المراد ببلوغ الأجل هو الوصول إلى نهاية المدة، وليس المقصود أن تنتهي العدة تماماً، بل تشرف على الانتهاء؛ لأن الرجوع بعد نهاية العدة غير جائز. فهذه الآية تطرح أهم الأواصر المرتبطة بالحياة الزوجية وأكثرها نضجاً، وهي إمّا أن يعيش الرجل مع المرأة بإحسان ومعروف، وإمّا أن ينفصلا بإحسان، وهذا الانفصال يجب أن يتمّ بعيداً عن الغضب وعلى أصول صحيحة، وأن تُحفظ فيه الحقوق والياقات لترك أرضية صالحة للعودة والرجوع إذا ما قررا ذلك؛ لأن العودة إذا تمّت في جوّ مظلم ملبد بالخلافات لا تكون موفقة فلا تستمر طويلاً، هذا إضافة إلى أنّ الانفصال بالطريقة غير اللائقة قد يؤدي إلى انقطاع العلاقة بين العشيرة والأقرباء، فيؤدي إلى قطع المساعدة المقدّمة لهما في المستقبل؛ لذا فالإمساك والطلاق بالمعروف له معنى أخلاقي واسع تقتضيه تلك العلاقة.

ثم يذكر القرآن الكريم الحكم الثاني: ﴿..وَأَشْهِدُوا ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ..﴾، وذلك لكي لا يستطيع أحد في المستقبل أن ينكر ما جرى، وبعض المفسرين احتمل الإشهاد لكلا الأمرين (الطلاق والرجوع) غير أنّ الأشهاد ليس واجباً قطعياً في التزويج فضلاً عن الرجوع، وعلى فرض أنّ المورد يشمل الرجوع فذلك من باب الاستحباب.[١]

ثم بيّن الحكم الثالث فقال: ﴿..وَأَقِيمُوا الشَّهَادَةَ لِلَّهِ..﴾، هذا خطاب للشهود، أي أقيموها لوجه الله تعالى واقصدوا بأدائها التقرب له لا لطلب رضا المشهود له أو الخوف منه[٢]، أي حذار أن يكون حبّكم وميلكم إلى أحد الطرفين مانعاً من إظهار الحق، ولما كانت عدالة الشاهد لا تعني أنه معصوم من الذنب لذا يحذرهم تعالى؛ كي يراقبوا أنفسهم حتى لا ينحرفوا عن الحق بعلم أو بغير علم.

وينبغي أن يُشار إلى أن تعبير: ﴿.. ذَوَيْ عَدْلٍ مِنْكُمْ..﴾ هو دليل على أنّ الشاهدين يجب أن يكونا مسلمين عادلين ومن الذكور، ولتأكيد الأحكام السابقة تقول الآية الكريمة: ﴿.. ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِه مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّه وَالْيَوْمِ الْآخِرِ..﴾. ربّما عدَّ بعضهم كلمة (ذلكم) إشارة - فقط - إلى مسألة التوجه إلى الله تعالى ومراعاة العدالة من جانب الشهود غير أنّ الظاهر أنّ هذا التعبير يشمل كلّ الأحكام السابقة حول الطلاق، وهذا يدلّ على الأهمية القصوى التي يوليها القرآن الكريم لأحكام الطلاق التي إذا تجاوزها أحد ولم يتعظ بها فكأنما أنكر الإيمان بالله تعالى واليوم الآخر. وبسبب المشاكل الزوجية قد ينحرفان عن جادة الصواب عند الطلاق والرجوع، وقد تضغط هذه الظروف على الشاهدين فتمنعهما من أداء الشهادة الصحيحة والعادلة؛ لذا تؤكد الآية في نهايتها قائلة: ﴿..وَمَنْ يَتَّقِ اللّه يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا ۞ وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ..﴾ وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللّه فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللّه بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللّه لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا﴾ أي يتقي الله تعالى فيما أمره به ونهاه عنه، إذ يجعل له مخرجاً من كلّ كرب في الدنيا والآخرة..[٣] قال بعض المفسرين: إنها نزلت بحقّ (عوف بن مالك) وهو أحد أصحاب الرسول ﷺ الذي أسر ابنه، فجاء يشكو هذا الحادث وفقر حاله وضيق ذات يده إلى الرسول ﷺ، فنصحه رسول الله ﷺ بقوله: «اتقِ الله واصبر، وأكثر من قول «لا حول ولا قوة إلا بالله» ففعل ذلك وفجأة بينما هو جالس في بيته دخل عليه ولده، فتبيّن أنه قد استغفل الأعداء وفرّ من قبضتهم وجاء بجَمَل معه منهم؛ لذا نزلت هذه الآية التي تخبر عن تيسير معضلة هذا الرجل المتقي من حيث لا يحتسب بعدها، فيوضح القرآن الكريم أنّ مَن يفوّض أمره إلى الله ﷻ ويثق به يكفيه أمر دنياه ويعطيه ثواب الجنة، فإنه منفذ أمره فيمَن يتوكل عليه ومن لم يتوكل، وقد بيّن الله ﷻ أنّ لكلّ شيء مقداراً بحسب المصلحة في الإباحة والإيجاب، كما بيّنها في العدة والطلاق.[٤]

.....

(١) الأمثل في كتاب الله المنزل: ج١٨، ص٢٦١.

(٢) مجمع البيان: ج١٠، ص٤٣.

(٣) مجمع البيان: ج١٠، ص٤٣.

(٤) الأمثل في كتاب الله المنزل: ج١٨، ص٢٦٤.

الإِمَامُ المُجتَبَى عليه السلام وَالحَرَكَةُ المَهدَوِيَّة

منتهى محسن/ بغداد

ممّا لاشكّ فيه أنّ أهل البيت عليهم السلام هم سلالة المصطفى صلى الله عليه وآله اللذين يكمل بعضهم بعضاً، فكلّ واحد من تلك الأنوار المحمّدية يحكي قصة الجود والخلق العظيم، قال الله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾/ (آل عمران:٣٤).

والمتمعّن في حياة الأنجم الزهر يركن إلى حقيقة مفادها أنهم صلوات الله عليهم قد جسّدوا بحق تعاليم الإسلام، فكانوا الصورة المثلى للدين، ومناراً يُحتذى بهم، وقدوة يستمد الخلق منهم إلى يوم الدين.

وقد اشتركوا في نقاط القرب إلى الله تعالى، فتاجروا مع الله عزّ وجلّ تجارة لن تبور، وصبروا وضحّوا بأنفسهم الزاكية فداءً وحفاظاً على خط الإسلام الأصيل، فصار كلّ واحد منهم توأماً للآخر يشابهه ويقاربه ويساويه في الفكر والعلو والرفعة، وكأنهم نفس واحدة بأدوار وأزمنة متعددة.

من هنا ننطلق في الحديث ونلقي الضوء على كلّ المشتركات بين الإمام الحسن المجتبى عليه السلام وبين الإمام المهدي عجل الله فرجه عبر الحقب الزمانية لحركة كلّ منهم الإصلاحية والجهادية، فلقد شهدت تلك الحقبتان غياب الإمام الشرعي عن الساحة السياسية، واتخاذ العزلة طريقاً للتعاطي مع الأحداث على خلفية انحطاط مستوى النضج العقائدي للأمة، يقول الشيخ المفيد: (ولمّا استقر الصلح بين الحسن صلوات الله عليه وبين معاوية خرج الإمام الحسن عليه السلام إلى المدينة، فأقام بها كاظماً غيظه، لازماً منزله، منتظراً لأمر ربّه جلّ اسمه..).[١]

وهذه العزلة مشابهة من بعض الوجوه لحالة الغيبة التامة التي يعيشها الإمام المهدي عجل الله فرجه منذ ألف ونيف من السنين، ويبدو أنّ هذه العزلة هي العلاج الناجع لحالة الاهتزاز العقائدي الذي دبّ في جسد الأمة - وما يزال - تحت تأثير السياسة وتيارات الانحراف الفكري، في حين يظهر المشترك الثاني في كِلا الحقبتين في صدور الأوامر من قبلهم عليهم السلام بوجوب الكفّ والصبر وعدم الخروج على السلطان الجائر، وهذه الأوامر هي في الحقيقة انعكاس لحالة التبعية التي يجب أن تحكم العلاقة بين الشيعة وأئمتهم، والتي تعكس المفهوم السليم للتمسك الوارد في حديث الثقلين الشريف، جاء عن أمير المؤمنين عليه السلام: «انظروا أهل بيت نبيّكم فالزموا سمتهم واتبعوا أثرهم فلن يخرجوكم من هدى، ولن يعيدوكم في ردى، فإن لبدوا فالبدوا وإن نهضوا فانهضوا، ولا تسبقوهم فتضلوا، ولا تتأخروا عنهم فتهلكوا».[٢]

أمّا في زمن الغيبة الكبرى فالروايات بهذا المعنى كثيرة منها ما جاء عن سدير قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا سدير الزم بيتك، وكن حلساً من أحلاسه، واسكن ما سكن الليل والنهار، فإذا بلغك أنّ السفياني قد خرج فارحل إلينا ولو على رجلك».[٣]

وأيضاً من أوجه التشابه المهمة أنّ كلتا الحقبتين كانت مقدمة للفتح الموعود، فحقبة معاوية مقدّمة لملحمة عاشوراء التي كانت فتحاً بتصريح الإمام الحسين عليه السلام: «أمّا بعد، فإنّ من لحق بي استشهد، ومَن لم يلحق بي لم يدرك الفتح».[٤]

وأمّا الغيبة الكبرى فهي مقدّمة للفتح المبين الموعود على يد المنقذ الذي تنتظره الشعوب المقهورة والثلة المستضعفة في أرجاء المعمورة بعد امتلاء الأرض جوراً، جاء عن الإمام الصادق عليه السلام قوله: «يوم الفتح، يوم تفتح الدنيا على القائم، لا ينفع أحداً تقربٌ بالإيمان ما لم يكن قبل ذلك مؤمناً وبهذا الفتح موقناً، فذلك الذي ينفعه إيمانه، ويعظم عند الله قدره وشأنه..».[٥]

وهكذا يبدو أنّ التشابه في المهام الموكلة للشيعة في هاتين الحقبتين ينطلق من تشابه في الهدف وفي الدور المرسوم، كما يبدو جلياً للموالي أنّ حركات أئمة أهل البيت عليهم السلام حركات مدروسة واعية تظهر تنوّع الأدوار لهم ووحدة الهدف.

.....

(١) الإرشاد: ص٢١٥. (٢) نهج البلاغة: ص١١٨٩.
(٣) وسائل الشيعة: ص١٥٥١. (٤) كامل الزيارات: ص١٥٧.
(٥) معجم أحاديث الإمام المهدي: ص٥٢٤٥.

قَرَارُ الهِجرَةِ إِلى اللَه عزّ وجلّ

فاطمة النجّار

الدنيا تدور بساكنيها لتضعهم بمشيئة الله تعالى كلّ يوم في محطة من محطاتها وبقعة من بقاعها، ونلت أنا بحكمة من حكم القادر فرصة الهجرة المؤقتة إلى أوروبا، وقد جعلتني أرى معالمها وأعاشر أُناسها وأحتك بأجناسهم وأشخّص صفاتهم.

كفتاة شابة باحثة عن السعادة في الحياة كان كلّ ظني أنّ الراحة والسعادة والاستقرار هو في الهجرة، واكتشاف أرض الغربة، على الرغم أنّ أسباب هجرتي للدراسة ولم تكن للبحث عن الراحة، ولكن بدواخلي كان الخطاب مع نفسي في الهجرة بهذه الصيغة.

في بداية الأمر بعد الوصول إلى بلد المهجر كأيّ زائر جديد تعجّب ناظري وانبهرت حواسي ممّا صرت أراه من جمال المنظر وفن المعمار ودقّته.

كلّ شيء كان بديعاً، وأصغر تفصيل كان جميلاً، يكاد المرء يشعر بتملّكه للعالم، وبوصوله لجلّ آماله وغاية أمنياته.

تمرّ الأيام ويستمر الانبهار، ويكثر التعلّق بخضارها، والتعشُّق بجمال شوارعها، وحُسن معاشرة أهلها.

تتقلب صفحات التقويم، فتُطوى الأيام على أرض عجوز قد تبدّلت المشاعر تجاهها، فصار الملل هو السائد والبحث عن الجديد هو الغالب، جرّبت كلّ السبل باحثة عن التغيير، فصرت تارة في حديقة جميلة، وتارة أخرى على شاطئ أجمل.

كنت أسأل نفسي ما الذي يفعله أبناء هذا الشعب ليكونوا مرتاحين؟ فكنت أتوقع أنهم مرتاحو النفس وساكنو الروح، فلا يمرّ أسبوع ولا تُقضى عطلة إلّا وهم في بلد جديد أو الانشغال في ما يسمونه مخطّط الأسبوع.

لم تنفعني هذه السبيل، فشعور الملل وضيق الروح هو هو، قرّرت الاحتكاك بهم ومعرفة طبيعة أخلاقهم والبحث عن ما نسمعه من الإحسان في صفاتهم، كوهلة أولى عند معاشرتهم تكون عاجزاً عن وصفهم، فهم دائمو الابتسامة، وكريمو الأخلاق والصفات، ولكن ما إن تستمر في معاشرتهم وتُكثر من الاحتكاك بهم حتى يكثر شعور الضيق عندك، وتغلب مشاعر الحزن الفرحة التي أخذتك، فأنت إنسان مخيّر بين أن تحافظ على مبادئك ودينك والتمسك بولاية أميرك وبين خسران ذلك، إذن مسير المعيشة معهم غير مكتمل، أو أن تُلبس روحك وقلبك ملبس حبّ الدنيا وشرائها بأخراك كمثلهم، إذن مسيرك الدنيوي معهم مكتمل والتحضّر والتأهب للآخرة عندك منسيّ مصفوح عنه.

هنا بعد أن صرت أشعر بأنّ أبواب الأرض قد انغلقت في وجهي، ولست أرى هذه الأرض كما نظرت إليها أول مرة، قررت البحث عن أسباب السعادة بجوهر روحي، بحيث أصل إلى مرحلة تجعلني أرى الراحة وأشعر بالسعادة عند إغماض عيني، فاستشعرها بقلبي ولكن كيف؟ فأنا أسكن في أجمل البلدان وأكثرها تطوراً، ومع ذلك لم ألمس السعادة، ولم أرَ الراحة الوجدانية.

إذن المخطئة في هذه الحكاية هي روحي، وطريقتي في تفسير الحياة بعقلي، فراحة الروح في البعد عن المادة، وسعادة القلب في القرب من المعنى.

عاودت البحث ثانية بالروح والعقل لا بالعين أو الجسد أو ما يريح ويرضي جوارحي، أصبحت مرة أخرى أنظر حولي وأكثر من سؤال نفسي وماذا بعد؟ هل الدنيا إلى هنا حدودها، وهل جئنا إليها لنذهب هكذا كضيوف عابرين؟ بماذا ملأنا أيدينا؟ بمالها؟ بمتعها؟

حاشى لله تعالى فهو أعظم من أن يجعل الدنيا غاية منى عباده الصالحين، وزادهم متعها وما تحمل لهم من أطايبها، شعرت في قلبي أنّ الله تعالى جعل هذه البلدان وهذه الخيرات كمحطة امتحان لعباده الصالحين من المؤمنين ممّن قد أُلقيت عليهم الحجة، فإذا جعلوها سبباً لسعادتهم واشتروها بآخرتهم خسروا رضاه، وخرجوا من رحمته.

بعد كلّ هذا هلّا عزمت ربط السعادة بأرض الأنبياء عليهم السلام، وجعل السيّدة الزهراء عليها السلام قدوتي وزيارة أولادها متعتي، والراحة عندما أنيخ قلبي في صحن سيّد الشهداء فالحمد لله تعالى دائماً وأبداً على نعمة الإسلام وأرض الأئمة والأنبياء عليهم السلام والتوفيق لزيارة ابن بنت خاتم الأوصياء، فهذه هي السعادة في الدنيا والآخرة.

تَقدِيمُ العَزَاءِ للصَّاحِب عجّل الله فرجه الشريف

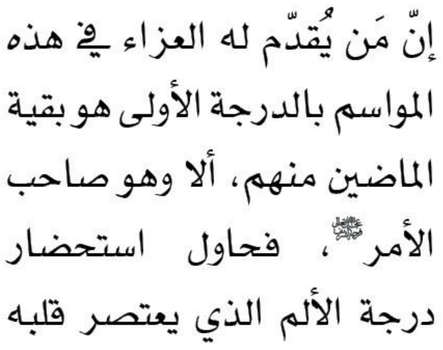

الشيخ حبيب الكاظمي

إنّ مَن يُقدّم له العزاء في هذه المواسم بالدرجة الأولى هو بقية الماضين منهم، ألا وهو صاحب الأمر عجّل الله فرجه الشريف، فحاول استحضار درجة الألم الذي يعتصر قلبه الشريف، وذلك بأنه الخبير بما جرى على جدّه الحسين عليه السلام في واقعة الطف، إذ ما وصل إلينا على الرغم من فداحته لا يمثل إلا القليل بالنسبة إلى ما جرى على آل رسول الله صلى الله عليه وآله، ومن هنا يعدّ إمامنا المهدي عجّل الله فرجه الشريف من البكائين، ولكَ أن تتصوّر حال مَن يندب جدّه الشهيد في هذه القرون المتطاولة.

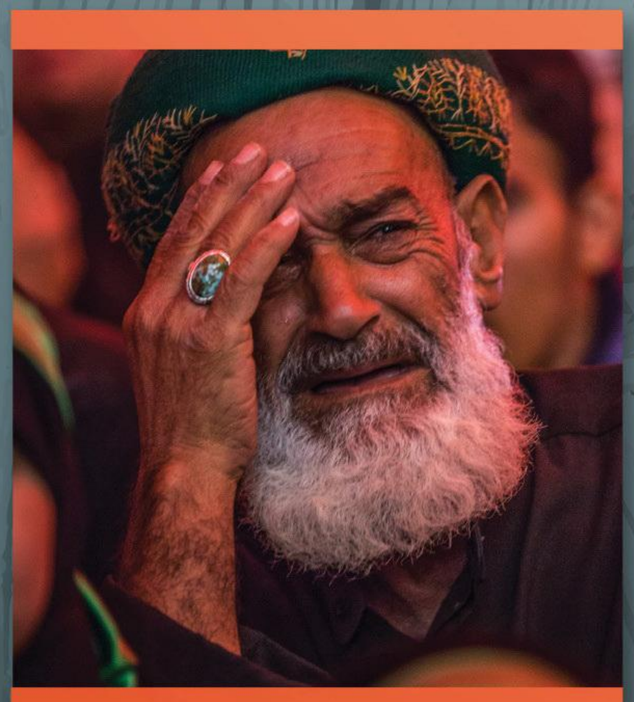

عَـــودَةُ قَـافِـلَـةِ الأَحزَان

نرجس مهدي

هـا هي قافلة الأحـزان تعود أدراجهـا إلى كربلاء، وهـي تختـزن معهـا كلّ المشـاهد المؤلمـة والآهـات والدموع والفزع والغربـة والظلامة التي وقعت على أهل بيـت المصطفـى ﷺ، ورجعت معهـا كلّ الثكالى والأرامـل والأيتام مـن آل محمد ﷺ.

أنـين الإبـل يعلـو فيتناغـم مـع نحيـب الأطفـال والفاقدات كلّما اقتربت إلى أرض الطف والأحزان، ولكـن أنيناً في القلب قد حبس زفراته بين الضلوع، تلك هي زفرات العقيلة زينب ﷺ التي أوصاها أخوها بحمايـة العيـال والأطفـال، وكلّفهـا بهـذه الأمانة الغاليـة وهي صون العائلـة وحمايتها.

نعم تتهـادى الإبل يميناً وشـمالاً وكأنهـا تهزّ مهداً قـد خلا من رضيعه، ودموع هذه الخفرة لم تنشـف أبداً فقد سقت وجنتيها طول الطريق، وعلى الرغم مـن هـذه السـقاية إلّا أنهـا قـد ذبلت مـن حرارة الشمـس الحارقة، وقد خبـأت تحت عباءتها كنزها الثمـين الذي ظلـت تناجيـه وتتحدث معـه منذ أن خرجت من الشـام، وهي تضمّـه بين كفيها وعينيها ولا تفارقـه أبداً، ولكنها تتحدث بسـرّها معه؛ لأنها تخاف أن يسـمعها الهواء فيوصـل صوتها إلى بقية أفـراد القافلـة الحزينـة، فقالت لـه: حبيبي وقرة عيني وإمامي كيف لي أن أشرح لك عذابي؟ أترضى يـا حبيبـي أن تُضرب بناتـك؟ أترضـى أن يحرقوا خيامنا؟ ضربونا فاسـودّت متوننـا مـن الضرب، وشتمونا، كلّ ذلك بعد أن غفت عينك عنّا يا نور عيني.

أحرقـوا قلوبنـا إذ مرّوا بنا علـى مصارعكم وأنتم مجـزّرون كالأضاحـي، لا أدري هـل أحدثـك على ظلامـة الكوفة أم مصيبة الشـام؟

مسـحت بيدهـا الحانيـة علـى ثغـره الدامـي، وقالـت: يعزّ علـى جدّك أن يرى مـكان قبلاته على هـذه الحالة. ثم علـى جبينه الذي خسـفه الظلام والجحـود، ثـم قالـت: حبيبـي لقـد اشـتاق بدنك الطاهـر إلى رأسـك الشـريف وهو يفارقـه أربعين يومـاً، وكيف لي أن أفارقك يا نـور عيني، ومن أين أسـتمدّ الصـبر يا عزيـز الزهـراء ﷺ. وقـد تهدّم صرح الصبر عندي وتفتّت، مذ رأيتك على رمضاء كربلاء تسحقك الخيول بحوافرها عرفت حينها أنّ عرش الله جلّ وعـلا قد هدّ ركنـه الوثيق.

بينمـا هـي تتناجـى مـع الحبيـب، وإذا بصـوت ينـادي: هـا هي كربـلاء، فهبّـت ريح حملـت معها عطراً مميزاً وكأنهـم وصلوا إلى أبواب الجنان، لم تتمالك شـعورها فقد بدأ القلب بالاضطراب، رمت بنفسـها على التراب وهـي تنادي جئنـاكِ يا أرض كربلاء، رجعنا إليك، فوضعت رأسها الشريف على قبره الشـريف فسـقته بدمـوع عينيها وقالـت: حبيبي ها هو رأسـك بـين يديّ وقد كان مصباحـي للظلام وسـراجاً للنفس وبلسـماً للـروح، أيها الحبيب أتـدري أنيٍ خجلة منك! فلقد أرجعـت الأمانـة ناقصـة رغمـاً عني، لقـد فقدت عزيزتيـك خولة ورقية، أعذرني يـا نور عيني ولكن الأمر ليـس بيدي.

رفعـت بنظرهـا إلى نهـر العلقمـي تبحـث عـن شـيء وتدير عينها تبحث عـن رفيق الدرب صاحب الوجه المنير كبـدر أزهر، فعلمتْ أنه مسـجّى قرب النهر، هناك لقـد رفض الرجوع إلى الخيام خجلاً مـن عينيها، وهـا هي تمشـي إليه بخطـوات ثقيلة كأنها الدهر، فلمسـت تراب قـبره الطاهر، ونادت عباس أخي جئتك ضيفة فهلّا قمت واستقبلتني؟! فجلسـت وأرادت أن تحدّثـه فترجمـت دموع العين ما كان يغلي في قلبها الحزين من آهات، قامت تودّع حبّات الرمال التي علت جسده الطاهر، ولم تكن قد تعودت هذا البعـد وهذا الفراق.

لـن ننسـى يومـاً قافلـة سـارت مسـرى الـدم من العـروق، وكلّ حين تجـري دموعنا حزنـاً على تلك الشموس التي كسـفت في أرض الطفوف، فصارت مداراً تطـوف عليها الدنيا، وسـتظل كربلاء قصة شمـس اغتيلت في كبد السـماء.

الفَتوَى فِي عُيُونِهنّ

أضاء نور الإيمان في تلك البيوت والأزقة المتواضعة التي لا تملك في هذه الدنيا إلّا هذا الإيمان الراسخ الذي لم يزلزله الفقر أو الفاقة.

بيوت تستنشق من أحجارها رائحة الابتلاء الذي تلازم مع الحبّ الولائي لأمير المؤمنين عليه السلام..

يمتزج بهذه الرائحة عبق الصبر الجميل الذي ثبتت به جدران هذه البيوت..

ماذا يوجد خلف هذه الجدران؟

هناك نسوة يمسكنَ بحبال الصبر المعقود بوتد الإيمان..

نساء اتخذنَ من آسيا بنت مزاحم سلاحاً للوقوف بوجه الطغيان..

واتخذنَ من شجاعة السّيّدة الزهراء عليها السلام ودفاعها عن الحق جلباباً لبسنه كدرع ضد رصاص الظلم..

واتخذنَ من صبر السّيّدة زينب عليها السلام قوتاً نبت منه لحمهنّ ودمهنّ وعظامهنّ..

فماذا كانت النتيجة؟

أنجبنَ أبطالاً أدوا أدوار البطولة في معركة الطف الجديدة..

فقد ارضعنَ أولادهنّ شجاعة الحسين عليه السلام في الوقوف بوجه الباطل..

وغيرة العباس عليه السلام في الحفاظ على الشرف والعزّ والكرامة..

جعلوا أنفسهم طوعاً لسيّدهم ووالدهم الحنون..

قبل أن يشير استعدوا.. وقبل أن ينطق نفّذوا..

وقبل أن يأمر استشهدوا..

هذا ما أنجبته نساؤنا اللواتي وقفنَ وقفة العقيلة الحوراء عليها السلام في ملحمتها التاريخية الخالدة..

ذهبنا في جولة معهنّ:

سأذهب معك

نجا من الموت المحقق ثلاث مرات، ثم حملوه إليها جريحاً، فلم يثنِ هذا من عزمها أو يقلّل من إيمانها حبة خردل، فكانت ترعاه بقلبها بكلّ حنو وبكلّ إصرار على أن يعود مرة أخرى إلى سوح القتال لينال إحدى الحسنيين، تراءى لنا وميض كلماتها وهي تشع نوراً من أعماقها وهي تخاطبه: هذه المرة سأذهب معك بعد أن تتعافى لعلّ الله تعالى يرزقني الشهادة أو لأشهد موتك في سبيل الفتوى، فأكون قد شاركت سيّدة الصبر في مصابها، أليست هذه ملحمة الطفوف، فلماذا لا أكون كمثل تلك الأم التي قُتل زوجها فدفعت بابنها للقتال، وحينما قُتل قاتلت الأعداء وهي ترتجز:

أنا عجوز سيّدي ضعيفة
خاوية بالية نحيفة
أضربكم بضربة عنيفة
دون بني فاطمة الشريفة

ضريح جدّي في خطر:

سيّدة من بيت علوي ترقرقت الدموع في عينيها وهي تستقبل سؤالنا: ماذا قلتِ لزوجك حينما عاد جريحاً؟

خنقتها العَبرة وهي تجيب:

(قلت له: اذهب للدفاع عن ضريح جدّي)

تضحياتنا لإمامنا ولمقدّساتنا ولديننا وللمذهب، فما هو الداعي لوجودنا إن لم ندافع عن هذه المقدسات؟

كلماتها كانت تنتفض حروفها التي اختلطت بعبراتها، نظراتها كانت خجولة خوفاً من التقصير بحقّ الفتوى المقدّسة، لم تُجد كلماتنا نفعاً أمام هذا العشق الجنوني لآل الرسول صلى الله عليه وآله.

الفتوى أعطتنا الفرصة:

كانت يداها مخضبة من جراح زوجها وهي تفخر بذلك، وكأنها تستذكر صرخة السيّدة زينب عليها السلام: (اللهم تقبل منّا هذا القربان).

كانت تغمرها فرحة كونها تُساهم في كسب الأجر والثواب الذي فتحت الفتوى بابه على مصراعيه، استغربت حينما سألناها، هل ستشجعينه على الذهاب مرة أخرى؟

أجابت:

نحن نطلب الثواب والأجر، ولا يوجد أفضل من الجهاد في سبيل الله عزّ وجلّ، والفتوى أعطتنا الفرصة لذلك، ونحن بانتظار أن يشفى ليعود إلى إخوانه في ساحات الجهاد والعزّ.

هؤلاء هنّ بنات السيّدة الزهراء عليها السلام، وربيبات السّيّدة زينب عليها السلام اللواتي عشنَ واقع الطف بشكل ملموس، وأخذن بأحضانهنّ أبطاله، والتحفنَ بعطاياه، وتعلمنَ من دروسه ما جعلنه دستوراً لحياتهنّ، ووقفنَ لأزواجهنّ كما وقفن زوجات زهير وحبيب ووهب وأمّه.

أُمّ أَيمَن رضي الله عنها .. الأُمُّ الطَّيبَةُ

د. بيان العريّض

أمّ أيمن رضي الله عنها حاضنة النبيّ صلى الله عليه وآله، وخادمة السيّدة فاطمة عليها السلام، امرأة مؤمنة كانت مثالاً للطيبة والتواضع والإيمان الفطري. وكانت سوداء حبشية، ورثها النبيّ عن أمّه، وكان اسمها بركة فأعتقها صلى الله عليه وآله وزوّجها عبيداً الخزرجي بمكة، فولدت له أيمن، فمات زوجها فزوّجها النبيّ صلى الله عليه وآله من زيد، فولدت له أسامة أسود يشبهها، فأسامة وأيمن أخوان لأمّ.(١)

وتعدّ أمّ أيمن رضي الله عنها أُمّاً للنبيّ صلى الله عليه وآله، وكان صلى الله عليه وآله يخاطبها يا أمّه، ويقول: «هي أمي بعد أمي»(٢)، وكانت موضع ثقة النبيّ صلى الله عليه وآله فقد وضع عندها أمانات الناس، فلما أراد الهجرة سلّمها إلى أمّ أيمن رضي الله عنها وأمر علياً عليه السلام أن يردها.

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله يقابل أمومتها الحقة ورعايتها له بالاعتزاز والمحبّة، فقد رُوي أنه صلى الله عليه وآله قال: «مَن سرّه أن يتزوج امرأة من أهل الجنة فليتزوج أمّ أيمن».(٢)

ولم تفارق أمّ أيمن رضي الله عنها النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام طوال حياتها، وكانت على بساطتها وطيبتها تعرف إمامة عليّ عليه السلام، فبقيت موالية له وللسيّدة الزهراء عليها السلام حتى آخر عمرها، فعن الإمام علي عليه السلام قال: «جاء رسول الله صلى الله عليه وآله ذات ليلة يطلبني، فقال: أين أخي يا أمّ أيمن، قالت: ومَن أخوك؟ قال: علي، قالت: يا رسول الله، تزوجه ابنتك وهو أخوك؟! قال: نعم، والله يا أمّ أيمن، زوجتها كفؤاً شريفاً وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين».(٤)

وتشير المصادر التاريخية إلى أنّ أمّ أيمن رضي الله عنها لم تتقاعس عن خدمة مولاتنا الزهراء عليها السلام بعد زواجها وانتقالها إلى بيتها الزوجي، على الرغم من أنها امرأة مُسنّة، ولقد حدّثت أمّ أيمن رضي الله عنها بروايات عديدة عن زواج السيّدة الطاهرة عليها السلام، وفي خبر طويل عن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «وعقد جبرائيل وميكائيل في السماء نكاح علي وفاطمة عليهما السلام، فكان جبرائيل عليه السلام المتكلم عن عليّ عليه السلام وميكائيل عليه السلام الراد عني»(٥)، وكانت أمّ أيمن رضي الله عنها تعيش في المدينة في بيتها مع وزجها زيد، وتُساعد الزهراء عليها السلام في عمل البيت وتأتيهم بهدايا، فكان وجودها في بيت الرسول صلى الله عليه وآله وبيت علي وفاطمة عليهما السلام أمراً اعتيادياً ومعتاداً عليه، فلقد شغفت حبّاً بهم، وفرحت لأفراحهم وخشيت عليهم من الحزن والألم حتى في الحلم، فعن أبي عبد الله عليه السلام قال: «أقبل جيران أمّ أيمن إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقالوا: يا رسول الله إنّ أمّ أيمن لم تنم البارحة من البكاء، لم تزل تبكى حتى أصبحت، قال: فبعث رسول الله إلى أم أيمن فجاءته، فقال لها: يا أمّ أيمن لا أبكى الله عينك إنّ جيرانك أتوني وأخبروني أنك لم تزلي الليل تبكين أجمع، فلا أبكى الله عينك ما الذي أبكاك؟ قالت: يا رسول الله رأيت رؤيا عظيمة شديدة، فلم أزلي أبكي الليل أجمع، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: «فقصيها على رسول الله فإن الله ورسوله أعلم، فقالت: تعظم عليّ أن أتكلم بها، فقال لها: إن الرؤيا ليست على ما تُرى فقصيها على رسول الله، قالت: رأيت في ليلتي هذه كأن بعض أعضائك ملقى في بيتي، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله: نامت عينك يا أمّ أيمن! تلد فاطمة الحسين فتربينه وتلينه فيكون بعض أعضائي في بيتك».(٦)

فلما ولدت السيّدة فاطمة عليها السلام الإمام الحسين عليه السلام فكان يوم السابع أمر رسول الله صلى الله عليه وآله فحلق رأسه وتصدّق بوزن شعره فضة، وعقّ عنه، ثم هيأته أمّ أيمن ولفّته في برد رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم أقبلت به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: مرحباً بالحامل والمحمول يا أمّ أيمن، هذا تأويل رؤياك.(٧)

وقد تواصلت أمّ أيمن في خدمتها ومحبتها للزهراء عليها السلام ورعايتها للإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، وكان النبيّ صلى الله عليه وآله، قد أمرها أن تُساعد الزهراء عليها السلام حينما تزوجت وأن لا تفارقها، وقد روت عنها عدة أحاديث في سيرتها وسيرة العترة الطاهرة، ومنها معجزة الرحى(٨)، وكذلك حديث كربلاء المشهور.

وهكذا ما كانت أمّ أيمن رضي الله عنها تنقطع عن التردّد على بيت الزهراء عليها السلام والتودّد إليها ومساعدتها في عمل البيت وإتحافها بالهدايا، فعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: «زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وقد أهدت لنا أمّ أيمن لبناً وزبداً وتمراً..»(٩)، ولازمتها حتى استشهادها، جاء في علل الشرائع عن الإمام الصادق عليه السلام: «فلمّا نُعي إلى فاطمة نفسها أرسلت إلى أمّ أيمن وكانت أوثق نسائها عندها وفي نفسها».(١٠)

وهكذا رحلت أمّ أيمن بعد رحيل الزهراء عليها السلام بقليل وصلّى على جنازتها الإمام علي عليه السلام، ودُفنت بالبقيع رضوان الباري عليها.

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج١٠، ص٦٠٧.
(٢) الاحتجاج: ج١، ص١١٢. (٣) الاحتجاج: ج١، ص١١٣.
(٤) الأمالي للطوسي: ج١، ص٤٠٤. (٥) مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص١٤٧.
(٦) بحار الأنوار: ج٤٣، ص٢٤٢. (٧) أمالي الصدوق: ص١٤٢.
(٨) مناقب آل أبي طالب: ج٣، ص١١٦. (٩) الأمالي للطوسي: ج٢، ص٢٥٩.
(١٠) علل الشرائع: ج١، ص١٨٧.

سعادتهم

حقّ البنت في مجتمعنا

رنا الخويلدي

جراحات السياط كالسواقي في جسدها، تسير مع الأسرى واسم أبيها معها، تسندهُ إلى صدرها بيدها، إذا حلَّ الليل لا تنام، تفتش عنهُ في تلك الذكريات، تمشط ظلام الليل برموشها، تتصفّح وجهه بين النُجيْمات، وما إن هجعت مرّةً حتى رأته في المنام، فكانت أولى بأن تموت على رأسه حينما استيقظت، هاربة من الدنيا الظالمة، ذاهبةً معهُ إلى حيث أنهار وجنّات.

هذا حال رقية الصغيرة ابنة الإمام الحسين عليه السلام التي ماتت على رأس أبيها في خربة الشام، لتلحقها صغيرات على مرّ الأزمنة يصارعْنَ الهم الذي هو كالموت، إمّا ليتمٍ أو لفقر أو لاضطهاد؛ ذلك لأن الإسلام شيء، والمسلمون شيء آخر، وسنشرح ذلك في صور:

الصورة الأولى

إنّ أهل الجاهلية هم كما وصف الله تعالى في محكم كتابه كانوا: ﴿وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ ۞ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ..﴾ / (النحل:٥٨، ٥٩)، وإنَّ مجتمعنا الإسلامي ويا للأسف إلى الآن لم يتحرّر من هذه الظاهرة تجاه البنت، فهو إلى الآن فرحته بولادة البنت ليس كفرحته بولادة الولد الذكر، فالتي تلد البنت يتأسفون عليها، والتي تلد الذكر يفرحون ويباركون لها، بل إنّهم لا يتحفظون عن هذا الأسلوب حتى أمام البنت أو البنات، فيتأسفون على الأم أو الأب أمام بناته بأنّ ذريته بنات، ومنهم لا يتأسفون بل يشمتون بهما أمامهنّ، وطبعاً إنَّ هذا الأسلوب أو ذاك يؤثر في نفسية البنت أو البنات إذا كنّ متعدّدات، إلى حدٍّ وجدنا أحد البنات من قساوة المجتمع اتجاهها بكونها خامس بنت لأهلها قد بلغت مبلغ النساء منذ سنتين ولم تخبر أحداً من عائلتها بذلك؛ كي لا يحزنوا لأنّها كبرت، في حين نجد أنّ الإسلام الحنيف جعل للمولودة البنت بعض الخصوصيات، منها أنّ الله تعالى لم يبشّر النبيّ صلى الله عليه وآله بأحد أولاده الذي ولد بعد البعثة وهو ذكر، بل بشّره بابنته فاطمة الزهراء عليها السلام وطيّب خاطره بها فقال له: ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ ۞ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ۞ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾ / (الكوثر:١-٣) إشارةً للآباء والأمهات والمجتمع العام لأن يستبشروا ويتباشروا بولادة البنت، فلربّما تكون لوالديها وللمجتمع أفضل من المولود الذكر.

الصورة الثانية

إنّ البنت في رأي المجتمع ليست كالولد، فهي برأيهم ليست طريقاً للامتداد الطبيعي لأمها وأبيها، فأبناء الابن أبناؤهم، أمّا أبناء البنت فيعدّونهم كالأغراب، بالضبط كما قال الشاعر:

بنونا بنو أبنائنا
وبناتنا بنونهنّ بنو الأناس الأباعدِ

وطبعاً رأي إسلامنا الحنيف ينافي هذا الرأي مطلقاً، فقد ذكر الله تعالى بأنَّ النبيّ عيسى عليه السلام من نسل النبيّ إبراهيم عليه السلام بقوله عن إبراهيم: ﴿وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۞ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ كُلٌّ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ / (الأنعام:٨٤، ٨٥)، وإنّ النبيّ عيسى عليه السلام ما كان من نسل النبيّ إبراهيم عليه السلام إلّا بواسطة السيّدة مريم عليها السلام؛ لأنّ النبيّ عيسى عليه السلام وُلِدَ من غير أب، كما أنَّ الحسن والحسين عليهما السلام هما ابنا بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وعبر الله تعالى عنهما في القرآن الكريم بأنهما ابنا الرسول صلى الله عليه وآله فقال له عزّ وجلّ: ﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ..﴾ / (آل عمران:٦١) وكلمة (أبناءنا) بإجماع المفسرين شيعة وسنّة تقصد الإمامين الحسنين عليهما السلام ممّا يدلّ على أنَّ أولاد البنت يعدّون نسلاً لأهل بيتها.

وأخيراً أقول إن بعض الناس لا يحترمون رأي البنت ومشاعرها، في حين قال الله تعالى: ﴿وَإِذَا الْمَوْءُودَةُ سُئِلَتْ﴾ / (التكوير:٨) فبيّن أن لها رأياً ومشاعر إلى حدّ أنّ الله تعالى بجلالة قدره يسألها ويتحاور معها.

وَلَهُنَّ مَوَاقِف

آمال كاظم عبد

انحناءات

ينحني المتملّقون لأسيادهم..
ينحني الفقير من أجل لقمة العيش..
ينحني الغنيّ من أجل زيادة ثرائه..
تنحني الشعوب لطواغيتها..
وينحني التاريخ وهو يقلّب صفحاته لسيّدة
ابتهلت في محراب صبرها..
وما بين صفحات عاشوراء وصفحات السبيّ
في العشرين من صفر..
تتمزق بقية الأوراق ويوقف الزمن
عقاربه..
وتتيه بوصلة المكان فلا تشير إلّا إلى
كربلاء..
في كربلاء يبوح الهيام عن آلامه..
الحزن يعلن عن استباحته للقلوب..
رايات الأسى ترفع سوادها..
وترتفع فوق علم لأبي الأحرار لا يُدرس
أثره ولا يُعفى رسمه على كرور اللّيالي
والأيام.

(درة الصدف)

في عيون والدها رأت فيض حزن وأسى
على مصائب السبيّ أهطلته شيخوخته
وعجزه..
«لا خير في الحياة بعد قتل الهداة» شعار
ربطت همّتها به..
وأسدلت عليه ستار حياتها لتفوز بنعيم
موالاة أهل التّقى..
ومع سماعها صرخات أيتام آل محمد خَرَّ
قلبها راكعاً..
سجدت عيونها مع قلبها..
ولكن لسجود العيون بياناً آخر..
لم تستطع أن ترى ما حلَّ بربائب الطّهر
وتلبس ثوب الصمت..
لم تستطع أن تستكين بخدرها وسيّدة
الخدر ليست فيه.
أعلنت تمرّدها على الطغيان..
وأطلقت صرختها مدوية في أرجاء حلب..
سبعون حرة تمردنَ على عبودية الأهواء
معها واستعبدهنّ حبّ الطاهرين..
وبدأت مسيرة عشقهنّ لتكون جزءاً من
بانوراما السبيّ العظيمة.

(غريب فاطمة)

كلمة نطقت بها إحدى غريبات كربلاء
والمسبيّات في ركبه..
كم كانت تعشق هذه المرأة سيّدة النساء عليها السلام..
وكم تعلقت بحبّهم وهم يختارون الموت على
الحياة..
«ما أنصفتني يا بن مظاهر»
كلمات نطق بها قلبها المتضمخ بحبّ سادات
الأرض..
أبت غيرتها إلّا أن تواسي بنات الرسالة في
سبيهنّ..
مَن قال إنّ الغيرة حكرٌ على الرجال..
رسمت صور الولاء أمام عينيّ زوجها..
فأبكتهما أمام سيّد الشهداء..
لم يكن همّها إلّا أن تقف بوجه أبيض أمام
سيّدة نساء العالمين..
وتواسي بنات الرسالة وربائب الوحي..
اقتفت أثر الخلود كي تكتب تاريخه في
طريق السبيّ.

الإِعلَامُ المُضَلِّلُ والشَّبَاب

لغة الإعلام بين العامية والفصحى

د. إيمان سالم الخفاجي

الاتصال وظيفة من وظائف اللغة، واللغة تدخل في كلّ مفاصل الحياة وتفاصيلها لكونها وسيلة للتعبير وآلة إيصال المعلومة، ولها أهمية بالغة في بلورة المعلومة وإيصالها عبر مختلف وسائل الاتصال التي تنحصر بالصحافة والراديو والتلفاز والسينما ووكالات الأنباء والمؤتمرات الصحفية، ولها دور كبير في إنجاز عمل هذه الوسائل الاتصالية.

ومفهوم الاتصال بين اللغة والإعلام له مجال أو أكثر، إذ يتفق علماء اللغة والإعلام على ضرورة وجود معنى لدائرة الاتصال حتى تؤدي دورها في الإبلاغ واللغة.

أراد الإعلام المضلّل أن تُشاع اللغة العامية؛ لأنها فقيرة كلّ الفقر في مفرداتها ويشمل متنها الكثير من لهجة الكلام العادي التي انتشرت في وسائل الإعلام من أجل تفسيخ اللغة العربية الفصحى لغة القرآن الكريم، ولأجل نسيان اللغة الأم وإزالتها، فحين نذكر الفصحى يتبادر لنا أنها من أوسع اللغات في العالم، حيث إنّ أبرز ما تفخر به الفصحى قدرتها على متطلبات العصور بما تتصف به من مرونة في التعبير ووسائل الاشتقاق مع حفاظها على صفات الأصالة والخلود، ولولا هاتان الصفتان ما بقيت حتى اليوم ولما اتسعت كتب الطب والفلسفة وسائر العلوم؛ لذا أراد المضلّلون أن تنحرف العامية عن الفصحى، فالعامية لا تصلح أن تكون لغة إعلامية؛ لأنها فقيرة ومضطربة في قواعدها وأساليبها ولا علاقة لها بالفصحى، وربّما كان من أسباب إهمال اللهجات العربية وعدم تسجيلها منذ عصور الفصاحة - بخاصة حينما اتسعت الدول العربية - بقاؤها كوسيلة لضمان وحدة تلك اللهجات والقضاء على عوامل التفرقة فيها، وذلك ألّا تُعطى اللهجات العربية من العناية ما قد يزيد من عصبية القبائل ويباعد بينها، لذا جاءتنا اللهجات العربية مبتورة السند مشوهة المتن.

نواجه في عصرنا هذا حملة إعلامية للعامية، فيها تحدٍّ حضاريّ ومصيري يتمثل بدعوة الوجهة السياسية لتفكيك وحدة الأمة الإسلامية وإقامة كيانات متفرقة غير متفاهمة، كما أنها تدعو إلى الانزواء والتقاطع بين المجتمعات العربية الإسلامية التي وحّدها اللّسان العربي على الرغم من فداحة الأخطار المحدقة بها.

والمطلوب من الإعلام المنصف اليوم هو محاربة التضليل الإعلامي عن طريق الحفاظ على نظارة هذه اللغة، وتجديد شبابها، ورفع الحيف الذي لحق بها، وإبعاد التهديدات والمخاطر عنها، ونظراً لصعوبة المرحلة التي تمرّ بها الأمة الإسلامية، وتربص أعدائها بها من كلّ حدب وصوب، والأضرار التي ألحقتها الحركات المتطرفة والمنظمات الإرهابية بسمعة النهج المحمدي القويم والفكر الإسلامي الناصح على المستوى العالمي والتشويش المقصود من قبل الإعلام الذي طال أذهان ثلّة من أبناء هذه الأمة -بخاصة البسطاء منهم - فعلى الإعلام الهادف إشاعة روح التآخي والتسامح بين أبناء الأمة، والمشاركة بالبرامج التي تبث باللغة العربية الفصحى من أجل إنارة الطريق للشباب المسلم؛ ليلتزموا المنهج المحمديّ الأصيل، ويرتشفوا من منهله العذب، ومن ثمّ المساعدة في الحفاظ على سلامة اللغة العربية، ووحدة الكلمة للأمة الإسلامية، وحمايتها من خطر التناحر الذي دبّ في جسدها عن طريق تحريك إعلامي خارجي مضلّل، وصيانتها من استفحال الاختراق الخبيث والاستغلال البغيض من قبل القوى المعادية التي تتربص بالإسلام.

أَيُّهُم الأَعَزّ..؟

ميعاد كاظم اللاوندي

سألت فتاة شابة امرأة تتبع الحكمة من سماتها لاستخراج دررها المكنونة من بحر تجاربها الطويلة المتأرجحة بين مرارة الحياة وبهجتها، ومحاولة منها لإثارة عاطفتها تجاه من اختارته من الرجال وأحبت وأنجبت.. قائلة لها: لو أنّ وباءً أصاب زوجكِ وولدكِ وأخاكِ وقد صاروا رهينة الموت، وكان بين يديك ترياق يكفي لإنقاذ أحدهم، فلمَن تهبين الحياة، وأيّهم إلى نفسكِ الأعز؟

هيمن على المرأة سكون محيّر، وبردٌ مقنع وسريع سطعت أجابتها: أمّا الزوج فموجود، والولد مولود، وأمّا الأخ فمفقود!

ولكن تبقى بداخلي بارقة أمل في أن يعوضني الله عزّ وجلّ خسارتي، وأحظى بفرصة للارتباط والإنجاب، أمّا خسارتي لأخي فلا مناص منها، فأنى لي بأبٍ وأمّ وقد أمسوا ولم يبقَ من ذكراهم إلّا أسماء اعتلتْ شواهد قبريهما.

أخي، كلمة لرجل ضمّني وإيّاه رحم واحد، ومعاً لثمنا صدر أمّنا الحنون، ومنه ارتوينا الطيبة والوفاء، بَيد أنّي لأعجب وأتحسر وأنا أرى ما آلت إليه اليوم جسور الأخوّة، وهي تتصدع وتتهاوى نحو بحور التناحر، فحلّ العداء محل الوئام، وأمست القطيعة وحدها شعاراً عند بعضهم، فوهنت العلائق الأسرية لأجل مطامع دنيوية زائلة ورغبات لنفوس استحوذ عليها الشيطان فأنساها ذكر الله سبحانه وتعالى، فهل تطرح البركة والرَّحمة في بيوت بات أربابها هم من يشحذون أسنة البغضاء تجاه بعضهم بعضا وخصوصاً بين الأخوة والأخوات؟ واعلمي أنّ عدوى الهجران الناسفة للأعمار لن تكون بمنأى عن الأبناء ومن بعدهم (فكما تدين تُدان). حينما استفاقت الفتاة الشّابة وكأن صاعقة حلّت بساحتها أبدت ندمها لأنّها كانت قد قاطعت أخاها لنزاع حال بينهما، وقرّرت مصالحته وطلب العفو منه، وفي الختام نذكر حديثاً عن أمير المؤمنين يتعلّم منه الإخوان في النسب والدين عظمة الأخوة وأهميّتها، فإنّه عليه السلام قال: «إذا لقيتم إخوانكم فتصافحوا وأظهروا لهم البشاشة والبشر، تتفرّقوا وما عليكم من الأوزار قد ذهب».[1]

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج١، ص٢٨٧.

لِنَدمِلْ جِرَاحَاتِ الحُسَين عليه السلام

عفاف محمد الجبوري

بعد تلك الأيام المريرة التي مرّت على فاطمة وفي قلبها غصّة، لإقناع زوجها حسن بالبقاء في العراق، ظلّت تفكر في قرار نفسها لماذا المرأة المثقفة تسعى إلى إقناع زوجها في الهجرة؟ وبهذا ستوقف مسيرتها الإصلاحية في خدمة دينها ووطنها، ففاطمة امرأة واعية ومؤمنة فكرت بعد هروب هؤلاء الشباب عن وطنهم المبتلى بويلات الإرهاب ماذا سيكون دورها؟ وهل ستبقى ساكنة أمام ما خلّفوه وراءهم من فراغ؟ ففكرت بحبيبها الإمام الحسين عليه السلام وبجراحاته، وكيف لها أن تدمل جراحاته؟! فاستعانت بالله تعالى وهداها الله عزّ وجلّ إلى أحسن السبل لنصرة الحسين عليه السلام، وقالت في نفسها: إنّ نزوح هؤلاء الشباب وهجرتهم سيخلّف قلّة في المواكب الحسينية، ولكي لا يشمت بنا الأعداء عليَّ أن أنشر الثقافة الحسينية عن طريق زيادة عدد المواكب وسدّ النقص الحاصل فيها، فقامت بعرض الفكرة على زوجها وأهله واستبشروا بها كثيراً، وقال لها حسن: الموضوع كبير ويحتاج إلى إمكانيات عالية، قالت فاطمة: لا بأس سأقوم بتخصيص جزء من مصروفي وأنت كذلك، وخاطبت والد حسن وأخواته، فشاطروها القبول بالفكرة، وقالت إحدى أخوات حسن: سأقوم بإخبار زميلاتي في العمل بهذه الفكرة لنؤسس صندوقاً في الدائرة لإقامة موكب نسائي فيها، سُرّت فاطمة وسرّت والدة حسن وشجعوها، فقال حسن: وأنتِ يا فاطمة عليك بالتواصل مع أهلكِ وصديقاتكِ لتجمعي عدداً من المتبرّعات بالمال والخدمة، هزّت فاطمة رأسها، ثم قالت: إن شاء الله تعالى سأفاتح قريباتي وصديقاتي، وأبذل قُصارى جُهدي ومن الله التَّوفيق.

وكانت نتيجة هذه الجهود هي تأسيس خمسة مواكب جديدة عن طريق أصدقاء حسن، وموكب آخر عن طريق صديقة فاطمة التي تعمل مديرة لروضة، وعملت على تشجيع الأهالي في استحداث موكب لأطفالهم.

تَرسِيخُ مَبَادِئ أَهلِ البَيتِ عليهم السلام وَالقَضِيَّةِ الحُسَينِيَّةِ

دعاء جمال الحسيني

ضَرُورَةٌ فِكرِيَّة

نسعى إلى طريق تصحيح الأفكار التي تُبنى عليها جميع الأفعال حتى نصل إلى الطريق الصحيح والهادف في صنع هالة حقيقية بعيدة المدى، فما نسقيه من مفاهيم محكمة في عقول الطلبة كي نحظى بشجرة أخلاق فاضلة جذورها راسخة وأغصانها باسقة، ويتمّ ذلك بطرق عديدة منها ترسيخ مبادئ النبوة الخالدة ومبادئ أهل البيت عليهم السلام وبخاصة القضية الحسينية المشعة في المناهج الدراسية، فهذه القيم الراقية هي أولى أن تدرّس وتعلّم، فهي المسار الصحيح والصادق في إحياء العقول والأذهان،

ولكي نقف على هذه القضية المهمة التقينا مع مَن هُم على تماس مباشر بها، وأعطونا آراءهم عن هذا الموضوع وابتدأنا بالسيّدة (فلور حسون فريد) مدير أسبق للإشراف الاختصاصي للمديرية العامة لمدينة كربلاء المقدّسة، وبينت رأيها بهذا الشأن قائلة:

إنّ مبادئ أهل البيت عليهم السلام وبخاصة القضية الحسينية هي خالدة في كلّ العصور والأجيال، ولم تختص بفئة معينة من الناس، فكانت وما تزال ملهمة للعقول والقلوب، وبها تستنير وتتفتح عقول الطلبة، فذكر أقوال المعصومين عليهم السلام وشرحها في المنهج الدراسي يفتح لجميع الطلاب أفقاً واسعة في فكرهم وفي مستقبلهم، فكثير من القادة المشهورين أخذوا العبرة والدروس من مواقف أهل البيت عليهم السلام، فقال الرئيس الهندي المعروف غاندي: علمني الحسين عليه السلام كيف أكون مظلوماً فأنتصر، وقال أيضاً: إذا أردنا إحراز النصر، فلابدّ لنا من اقتفاء سيرة الحسين عليه السلام، وقال قائد الحملة الفرنسية نابليون بونابرت حينما وجد أخاه لم يقف بجانبه في تكملة مسيرته: ظننتك كأخ الحسين عليه السلام. فالغرب يستخلصون الموعظة من مواقف المعصومين عليهم السلام وأصحابهم، وبصفتنا دولة إسلامية وموطناً لكثير من الأئمة، فنحن أولى أن نذكر هذه القضايا في مناهجنا سعياً منا إلى إصلاح المجتمع، كما قال الإمام الحسين عليه السلام «**إني لم أخرج أشراً ولا بطراً ولا مفسداً ولا ظالماً، إنّما خرجت لطلب الإصلاح في أمة جدي صلى الله عليه وآله**».[1]

وأضافت في حديثها أيضاً: سعينا وبذلنا جهوداً كثيرة في هذا الشأن عن طريق المشاركة بندوات ثقافية عديدة للمساهمة في التغيير، ولكن ذلك لم يجد استحسان بعض من الناس، وأتمنى أن يكون طرح هذا الموضوع في المجلة انطلاقة حقيقية نحو التغيير.

وصرّح الأخ (م.م علي رحمن وحيد الموسوي) / تاريخ إسلامي عن رأيه قائلاً:

يعدّ موضوع ترسيخ مبادئ أهل البيت عليهم السلام في المناهج الدراسية عن طريق وضعها كمفردات أساسية في الكتب المدرسية أمراً مهماً، بل في غاية الأهمية لاسيّما دراسة سيرتهم العطرة وتضمينها في مادتي التاريخ الإسلامي والتربية الإسلامية، فمن الثابت لدينا ولكلّ متتبع ومختص في تاريخ الإسلام أنّ السلطات التي تعاقبت على الحكم في الدولتين الأموية والعباسية كلّها كانت منحرفة عن أهل البيت عليهم السلام، وتتبنى محاربتهم وإنكار ما ثبت من حقوقهم، وعلى هذا الأساس تكونت على مدى التاريخ فرق ومذاهب متبنية لهذه التوجهات فهي وليدة هذه الأجواء، بل عملت هذه الفرق والمذاهب وبدعم من السلطان على مواجهة المذاهب التي تحمل مواقف معاكسة لها بخصوص أهل البيت عليهم السلام وحقوقهم، ومع شديد الأسف استمر هذا العداء حتى وقتنا الحاضر، ويتجسد ذلك وبكلّ وضوح في خلو المناهج الدراسية من سيرتهم وأثرها السياسي والفكري والاجتماعي والاقتصادي في المجتمع الإسلامي، فمن أهم المقترحات في هذا الشأن:

١. الاهتمام بدراسة سيرة الأئمة عليهم السلام عن طريق وضع فصل أو أكثر عن تاريخهم ونشاطهم السياسي سواء في عهد الأمويين أم العصر العباسي الأول، وبشكل يبرز دورهم السياسي والفكري والاقتصادي والاجتماعي في المناهج التي تُعنى بدراسة التاريخ الإسلامي، مع التركيز على الثورة الحسينية الخالدة وأهم أسبابها وأحداثها وتداعياتها ومدى تأثر المجتمع الإسلامي بها.

٢. الاهتمام وبشكل واسع بدراسة علوم أهل البيت عليهم السلام لاسيّما في مجال العلوم الدينية، مثل علم الفقه وغيره، وكذلك العلوم اللغوية والتطبيقية وغيرها، ومدى تأثير ذلك في الحضارة العربية الإسلامية.

٣. التطرق إلى سيرة صحابة الأئمة عليهم السلام أو ما يعرفوا بـ (حواريو) أئمة أهل البيت عليهم السلام، فهم الوسيلة التي نقلت لنا سيرتهم العطرة وعلومهم المتعدّدة.

٤. إنّ الاهتمام بدراسة سيرة أهل البيت عليهم السلام وتاريخهم السياسي والفكري عن طريق تضمين ذلك في المنهج الدراسي يمثل وسيلة مهمة في تحديد سلوكيات الطلبة وتوجهاتهم الفكرية والعقائدية، عن طريق اتخاذ سيرتهم التي تعدّ

الامتداد الحقيقي للإسلام المحمدي الأصيل قدوة وأسوة ومنهجاً في الحياة.

وتحدّثت الأخت (م.م لمياء السماوي) / تاريخ إسلامي عن هذه القضية قائلة:

تحتاج المدارس إلى مقومات منهج تربوي سليم في هذه الآونة، فما أفرزه التعليم المعاصر في حقل المدارس من مشاكل في البرامج التربوية ترك لنا أسئلة كثيرة ونقاط فراغ لم تُملأ إلى الآن، فالفطرة الإنسانية تتطلع دائما نحو الكمال، فلذلك يجب أن تثبت المناهج الدراسية كفاءتها في إكساب الواقع الاجتماعي قدرته على النمو والتطور، ويا للأسف الشديد أنّ حال المناهج التربوية السائدة في العراق لاسيّما التي تُدرّس في المدارس والجامعات تغطي في الغالب الفكر غير الإسلامي على حساب الفكر الإسلامي، ومحددة بقرارات صارمة لا تتيح للأفراد حرية النقد والاختيار، ولابدّ من أن تنطلق المناهج من أسس عقلانية تترسخ في الأذهان ليتشكل الإطار الأساسي للمنهج الصحيح، وحقيقة الإسلام الصالح لكلّ عصر وجيل هو الإسلام المتمثل بمنهج أهل البيت عليهم السلام الذي يمتلك بحوراً من المعارف الكبرى التي تتصف بأعلى درجات الإتقان، والتي تتطابق مع الفطرة الإنسانية السليمة، فعن الإمام الرضا عليه السلام **«فإنّ الناس لو علموا محاسن كلامنا لاتبعونا»**[2]، فهذه التربية الوضاءة قد تسامت وانتشرت بفضل الرعاية الربانية وبإرشادات الأئمة الأطهار عليهم السلام وبجهود الكثير من العلماء والفقهاء، فترسيخ هذا النهج في المادة الدراسية ولكلّ المراحل يعطي تتابعاً لذخائر النفوس المؤثرة في حركة التربية، كما يتابع الحركة الاجتماعية المؤثرة في الاتجاه نفسه.

وتكلّمت السّيّدة (م.م أمل عبد الرحيم جمعة) / منسقة أداء لغة عربية في قسم التربية والتعليم العالي في العتبة العباسيّة المقدّسة قائلة:

إنّ المناهج التربوية لا تقوم في الفراغ، وإنما تتشكل وتتماثل مع الثقافة التي تعيش فيها والنظم الدينية والاجتماعية والسياسية التي تسود المجتمع، وبما أنّ المجتمع العراقي هو مجتمع إسلامي ملتزم يغترف التعاليم الإسلامية من مدرسة أهل البيت عليهم السلام ومبادئهم النقية السمحة، واحتلال القضية الحسينية موقعاً في نفوس هذا المجتمع، وعدّ هذه القضية رمزاً للحرية والثورة ضدّ الظلم والاستبداد؛ لذا وجب أن تستمد النظم التربوية سياستها التعليمية من هذه المدرسة المباركة التي لم تقف عند غرس التعاليم الدينية، بل تعدّت مشارب العلوم والثقافات التي قدّموها للإنسانية، وكانوا عدل القرآن الكريم بحق.

لعلّ من واضح الأمور قصور المناهج الدراسية الحالية عن تقديم رؤية فلسفية واجتماعية ترسخ هذه المبادئ في مناهجها لتكون مناراً ودليلاً لمستقبل الأجيال. هذا ما أقرّه التربويون والمختصون أنفسهم في المناهج التربوية. لذا أصبح تغيير المناهج الحالية وتطويرها ضرورة ملحة لبناء شخصية الطالب المعرفية والتربوية والسلوكية؛ لتقديم نماذج صالحة تكون قدوة لهم، يستلهمون منها ويرتوون من عبق تاريخها.

فضلاً عن تقديم المعلومات الإثرائية من أحاديث أهل البيت عليهم السلام التي شملت تفاصيل واسعة من الحياة الاجتماعية التي ترتبط كثيراً بتفسير آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، كذلك الأمر مع سير حياة أهل البيت عليهم السلام وخلقهم الشريف وأهم منجزات كلّ إمام منهم عليه السلام في حياتهم الشريفة، وتقديم المناهج الدراسية بصورة تقترب في تطبيقاتها وأمثلتها من واقع المجتمع والنظام العقائدي الذي يسوده، لتكون مؤثرة وبشكل إيجابي في بناء شخصية الطالب وسلوكه حاضراً ومستقبلاً.

وأعطانا الأستاذ صباح خليل / مدرس اللغة العربية رأيه متحدثاً:

مبادئ الثورة الحسينية ما تزال وإلى الأبد نبراساً للدفاع عن الإسلام لتحرير الشعوب من الظلم والطغيان والتبعية والجور وقال الإمام الحسين عليه السلام **«..فكونوا أحرارا في دنياكم..»**[3]، فالمعسكر الحسيني كان يمثل شرف الإنسان وقيمه النبيلة الكريمة والاتجاهات العظيمة التي يسمو بها كلّ إنسان نبيل، ولهذا كتب له تاريخ الأرض الخلود والبقاء، فليس في أسرة شهداء العالم مثل شهداء كربلاء مجداً وتفانياً في نصرة الحق، فحريّ بلجنة الرأي في وزارة التربية أن تتمسك بهذه المبادئ الوهّاجة التي تقضّ مضاجع الظالمين، ولتجد هذه المبادئ الحقة سبيلها في المناهج الدراسية بكلّ مفرداتها وعناوينها لنشر العدل والحرية والأمان.

مبادرة منّا في المساهمة بالتغيير نحو الأفضل نأمل أن يتحقّق مبتغانا في جعل المناهج الدراسية أكثر فائدة ومنفعة للطالب، ولتسير في طريق التكامل في سموّ هدفها التعليميّ والتربويّ.

.....

(١) كتاب إحياء عاشوراء: ج٣، ص٤.

(٢) مسند الإمام الرضا عليه السلام: ج١، ص١٩٦.

(٣) كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ج١، ص٥٠٠.

التَّعلِيمُ أَينَ وَصَلَ فِي العِرَاق

إعداد: زينة عدنان الجبوري

أن تستقيم حياتك يعني أن تعرف، ولكن لا يكفي أن تعرف ما لم تتعلم كيف تعرف، يقول الإمام عليّ عليه السلام: **"يا كميل العلم خير من المال، العلم يحرسك وأنت تحرس المال، والمال تنقصه النفقة، والعلم يزكو على الإنفاق"**[1]، وأيضاً يقول عليه السلام: **"مَن مشى في طلب العلم خطوتين، وجلس عند العالم ساعتين، وسمع من العلم كلمتين، أوجب الله له جنّتين، كما قال تعالى: ﴿وَلِمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّتَانِ﴾[2]"**.[3]

ارتفعت في الآونة الأخيرة نسبة الأمية بشكل كبير، ووفقاً لتقرير اليونسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة) تقول فيها: (ن أعلى نسبة للأمية تتواجد في الوطن العربي والقراءة تأتي في المرتبة الأخيرة بالنسبة لاهتمامات المواطن العربي بعدما تعددت هواياته واهتماماته، فبلغ معدل القراءة عند الفرد في الوطن العربي ست دقائق سنوياً مقابل (٢٠٠) ساعة سنوياً للفرد في أوروبا وأمريكا، حيث أكدت المنظمة أن الطفل الأمريكي يقرأ تقريبا ست دقائق في اليوم بينما يقرأ الطفل العربي سبع دقائق سنوياً، كما إن عدد ما يصدر من الكتب في الوطن العربي (٥٠٠٠) كتاب مقابل (٣٥٠٠٠) كتاب في اليابان سنوياً و(٨٥٠٠٠) كتاب في أمريكا سنوياً. وقدر عدد المدونات العربية بحوالي (٤٩٠) ألف مدونة، وهي نسبة لا تتعدى (٠،٧) في المائة من مجموع المدونات عالمياً، وجميع هذه الأرقام لا تخلق إلّا الخوف على شعوبنا من تفاقم نسب الأمية والجهل.

هناك إحصائية أجرتها اليونسكو أشارت فيها أن هناك (ستة ملايين أمّي في العراق لا يعرفون القراءة والكتابة معظمهم من النساء).

وهذه الأرقام المخيفة تدعونا إلى التفكير ملياً في ما آلت إليه العملية التربوية من تدنٍّ ملحوظ وإلى إيجاد الحلول التي من الممكن أن ترفع مستوى التعليم حتى وإن كان تدريجياً.

تندرج الحلول المناسبة على ثلاثة محاور رئيسية تمثل كلّ منها ضلعاً لمثلث لا يمكن انفصالها عنه:

» المحور الأول: الأهل:

هم الأساس لإنجاح هذه العملية التي تحتاج إلى توفير جو مناسب وتوفير مستلزمات دراسية تمكن الطالب من المضي في طريقه التعليمي بدون معوقات وكذلك المتابعة المستمرة من قبل الأهل لها الأثر الأكبر في اهتمام الطالب بدراسته وتحفيزه على النجاح.

» المحور الثاني: الطالب:

وهو المرتكز الذي يتوقف عليه فشل العملية التربوية ونجاحها، فعليه أن يعي ويدرك أن مستقبله مرهون بدراسته وأن رأس مال الإنسان ما يحصّله من علم، وهذا يحتاج إلى إرادة وعزم وجدية في طريقة التعاطي مع المؤسسة التربوية (المدرسة) ليصل إلى النتائج المرجوة.

» المحور الثالث: مؤسسات الدولة التربوية:

إن ما يجب على الدولة والمؤسسات التربوية فعله لرفع مستوى التعليم في العراق هو:

١. إعادة تأهيل المدرسين.
٢. توفير المستلزمات المدرسية.
٣. بناء المدارس التي تستوعب أكبر عدد من الطلاب للتخلص من الصفوف المزدحمة.
٤. معالجة المناهج التي وصلت إلى حد أدنى وخلوها من فائدة علمية وتعديلها.
٥. إدخال التعليم الإلكتروني في العراق حتى يضاهي الدول المتقدّمة في العلم.

إنّ إحياء التعليم في العراق مَهمة صعبة تحتاج إلى جهود مكثفة من أجل النهوض بعراق يضاهي الدول المتقدّمة، فهو مهد الحضارات ومهبط الأنبياء والرسل ومثوى الأئمة.

.....

(١) مستدرك سفينة البحار: ج٧، ص٣٦٧.
(٢) (الرحمن:٤٦). (٣) إرشاد القلوب: ج١، ص٣٦٥.

الفَشَلُ والإِخفَاقُ فِي الدِّرَاسَة

منتهى الكريطي

ما يعاني منه الكثير من الفتيان والفتيات هو أن يقول الفتى أنا فاشل في دراستي، أو تقول الفتاة أنا فاشلة في دراستي فأيّ درس أقرأه لا أفهمه، لتكون النتيجة النهائية الفشل فيه، قد يعاني الإنسان من هذا المرض، وقد تصاب به أمة كاملة، ليصبح هذا الأمر وباءً، فالإخفاق والفشل والرسوب والإصرار عليه يسميه القرآن الكريم باليأس الذي طالما عانى منه الكثير من الناس، فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿..وَلَا تَيْئَسُوا مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ / (يوسف: ٨٧) لنتأمل في هذه الآية المباركة، نجدها تُشعرنا بالراحة والطمأنينة والأمل، ويجب أن نعرف أن رَوح الله تعالى يعني (الرحمة والراحة والفرج والخلاص من الشدة)[1]، والحل الوحيد لهذه المشكلة هو نظرتنا الدينية للأمور، فديننا الحنيف والقرآن المبارك والنهج السليم المتمثل بأهل البيت عليهم السلام يحثّنا على الصبر وتكرار التجربة في أيّ مجال دراسي، والسعي وعدم اليأس عن طريق عدّة أمور، أولها الثقة بالله عزّ وجلّ والتوكل عليه، فرسالتنا المباشرة للطلاب هي إيمانهم المطلق بقدرة الله عزّ وجلّ وحكمته فعلينا أن نكون على ثقة به، ونتوكل عليه في جميع أمورنا، ولا نيأس مهما ضاقت بنا الدنيا، والأمر الثاني صبرنا وإصرارنا في مواجهة حالات الإخفاق، فيجب أن نجابهها بصبر وحكمة وروية، فالعالم الغربي اليوم يقول للشباب أنتم غير قادرين على النجاح والتقدّم والتحرك إلّا بالاعتماد علينا، فأنتم لا تملكون القدرات التي نملكها نحن، فتعالوا اعتمدوا علينا واتركوا مقاعد دراستكم؛ كي تعيشوا برفاهية وأمان، وكان هذا هو السبب الأول في ظاهرة هجرة الشباب من أوطانهم وترك دراستهم وأهلهم، لكن الإسلام يقول لنا اعتمدوا على أنفسكم، فأنتم لديكم قدرات علمية هائلة كامنة.

فينبغي أن لا نفرح بالمساعدات التي تُقدّم لنا من دول الغرب، وهي في أحيان كثيرة عبارة عن بدايات التسلّط والهيمنة، فتزرع في نفوسنا الاتكال على الآخرين، فلنمضِ قدماً ولنتحرك نحو الأمام، ولا نلتفت إلى الوراء، فالشباب أزهار الربيع التي ملأت الدنيا بعطرها وجمالها، فتفوقهم العلمي يضمن للوطن مستقبلاً زاهراً.

التوكل على الله في بداية كلّ عام دراسي جديد هو مبدأ الاعتماد على النفس الذي أوصانا به الإسلام، فالسعي والمثابرة والاجتهاد في الدراسة هو بداية طريق النجاح والتفوّق كي نخدم وطننا ومجتمعنا ونكون بهذا ممتثلين لأوامر ديننا الإسلامي الحنيف، فالفشل في أي مرحلة دراسية ليس هو نهاية الطريق، بل قد يكون بداية لطريق مستنير آخر نصحّح فيه مسارنا الأول، فعلينا أن لا نترك المدرسة أو الجامعة حين الإخفاق والفشل، فلنتوكل ونعتمد على الله في دراستنا وفي كلّ أمورنا، ولنعتمد على مجهودنا الشخصي في وقت الدراسة والامتحانات للوصول إلى القمة، فبهذا تتحقّق كلّ طموحاتنا وأحلامنا العلمية المستقبلية.

.....

(١) تفسير الأمثل في كتاب الله المنزل: ج٧، ص١٨٦.

مِن دُرُوسِ عَاشُورَاء

موكب رقية عليها السلام

زهراء حكمت

مازلنا بحديثنا عن المدارس والشذرات التربوية، لكن موضوعنا يختلف قليلاً هذه المرة، فهو ليس درساً نظرياً لحبّ أهل البيت عليهم السلام وليس مجموعة نصائح تُقدم بالاصطفاف الصباحي، وكذلك هو ليس قصصاً نقرؤها ولا كلمات نكتبها على السبورة، إنه درس حبّ وولاء؛ لنربط أطفالنا بأطفال أهل البيت عليهم السلام، وقلوبهم بقلبهم الطاهر، إنه درس مُزجت فيه الدروس كلّها؛ لنجتمع بحبيبة الإمام الحسين عليه السلام وعزيزة قلبه الصغيرة رقية، صغيرة بسنوات عمرها وكبيرة بشأنها وقدرها ومنزلتها عند الله عزّ وجلّ، ولن أطيل في المقدّمة وإنما سأدخل لخفايا هذا الموكب المهيب الذي يجمع بنات المدرسة وعوائلهم وتحت نظر الإدارة وموافقة الكل.

يبتدئ التجمع في حسينية قريبة من المدرسة ومع العوائل آباءً وأمهاتٍ ومعلمات وعوائل المعلمات، وبعد تناول وجبة الغداء وترتيب المجاميع والطالبات بصفوف مرتبة وتقسيم الفرق من الطبول الكبيرة وضاربيها أولاً، وبعدهم الأطفال وهم شُعث وغُبر الوجوه يحملون على جباههم قطعة كُتب عليها ((لبيكِ يا رقية))، ومن ثم العوائل والأهالي والملاكات التربوية ليستمر الموكب مشياً إلى ضريح أبيها الإمام الحسين عليه السلام مع القصائد المُلقاة من قبل الأطفال والتي تُبكي لفجاعتها الصخور الصمّ، مع دموع الأطفال وبكائهم، فقلوبهم لا تتحمل الضيم بل هي كسحابة بيضاء تحمل الدفء وحب الخير للجميع، والدرس هنا أعظم وأكبر للطالبات؛ لأنهنّ بكلّ خطوة من هذا المسير يتعلمنَ درساً ويأخذن عبرة، ويذكرنَ موقفاً من مواقف الحيرة والحر والجهد والتعب وألم الأسر والفقد على قلوب صغيرة لا تستطيع على ذلك صبراً ولا تجد من دونه ملجأً، وتستجلي تلك العبر سنة بعد أخرى حقائق وأنواراً قيّمة بقلوب ترعرعت على حبّ محمد صلى الله عليه وآله والاستشعار بعظم مظلوميتهم عليهم السلام، وهذا هو الدرس الذي لن توصله مواعظ، ولن تحويه كلمات اصطفاف، ولن تستجليه قصص نقصّها على الأسماع من دون أن تكون واقعاً معاشاً.

نعم من الجميل والمهم والنافع أن نذكّر أبناءنا وبناتنا بأننا على العهد سائرون، وأنهم قادتنا وهم مظلومون، لكن مع ذلك نحتاج إلى الدروس العملية، وأيضاً نجد من تلك الدروس العملية التأكيد على الخدمة الحسينية لأبنائنا الصّغار أو حتى الأكبر سناً بتعليمهم الانضواء في المواكب وتوزيع الطعام على الزائرين، وهذا ممّا سيكسبهم مكارم الأخلاق أولاً، وسيذيب قلوبهم ويصهرها ببودقة الخدمة الحسينية ثانياً، وأيضاً فإنّ هذه الذكريات ستبقى راسخة ومتجذّرة في عمق ذاكرتهم الجديدة، فكثيراً ما نرى أشخاصاً كباراً بل كهولا يستذكرون أيام الخدمة الحسينية بالصّغر، ولبسهم السواد ولطم الصدور وعزاء الزنجيل، نعم إنه الحُب والعزاء يحفر أخاديد ووهاداً كبيرة في قلب صغير من المستحيل أن تُمحى آثارها، وهذا هو سلاح التربية الحسينية التي تُنشئ قلباً مسلّحاً ضد موجات الغرب الكافر ملتحفاً بحبٍ وولاء يأسر الروح والجوارح معاً، ومبرقعاً بثوب من الحياء والعفة الزينبية لكلّ فتاة سائرة على خُطى العقيلة عليها السلام، إنه الولاء والوفاء، وكيف لا يتعلّم الولاء مَن تتلمذ بدروس عاشوراء، وعاش الوفاء صوراً مترجمة بظلّ حامل اللّواء وكافل الحوراء عليها السلام.

نَصَائِحُ للأُمِّ لِتَعلِيمِ الأَطفَالِ القِرَاءَةَ وَالكِتَابَة

سما صلاح

يمكن أن تمثل التهيئة للقراءة متعة كبيرة للطفل في مرحلة المشي، فهنالك العديد من الأشياء يمكن للأم وطفلها القيام بها معاً مثل الذهاب إلى المكتبة وتعلّم الأناشيد وقص الحكايات قبل النوم، ولتحصل الأم على المزيد من النصائح الخاصة بالاستعداد للقراءة عليها معرفة الطريق إلى ذلك والذي يبدأ من الطفولة حينما يكتسب الأطفال حبّ الكلمات والإعجاب بقصّ الحكايات وروعة مشاركة خبرة الحياة مع الأحباء باستخدام الكلمات ويمكن لأعضاء الأسرة تنمية القراءة عن طريق الأنشطة التي تبني هذه المهارات والاهتمامات.

وهناك بعض النصائح للأم لجعل القراءة جزءاً أساسياً من حياة الطفل:

» على الأم أن تقرأ بحضور الطفل وتعلّق على الأخبار وأفلام الكارتون وتروي أحداث يومها إليه؛ فذلك يعزّز الربط بين الكلمات والأحداث لتساعده على تعلّم عناصر القصة.

» الكتب المصوّرة تقدّم للطفل الرضيع التفاعل وتدعمه لحب القراءة، فتُعطى له على سبيل المرح كأشياء مبهجة.

» يبدأ الطفل حياته الأدبية حينما يتعلّم قلب الصفحات والنظر إلى الصور بشكل عام ثم الإشارة إلى الصورة المسماة وهذا يمهّد للطفل تسمية الصور بنفسه، ولكي يقوم بهذه الخطوات يجب تقديم الدعم الكافي له ومن د و ن الإصرار عليه إلى أن يصبح مستعداً لذلك.

» القراءة اليومية للكتب بما في ذلك الملصقات على السلع وعلامات الطريق ولوحات المطاعم والمحال التجارية ممّا يجعل الطفل يستوعب بصورة أكبر قبل مرحلة المدرسة.

» اصطحاب كتاب، ووضع قصة أو اثنتين في حقيبة الطفل أو في السيارة للطفل الأكبر سناً والطفل في مرحلة المشي يساعد على رؤية الكتب كجزء اعتيادي من الحياة.

» ذهاب الأم مع طفلها إلى المكتبة بشكل منتظم ليأخذ كتاباً أو اثنين لقراءتها؛ يساعد الأم في انتقاء القصة المفيدة له ولكي يتعلّم الطفل آداب القراءة في المكتبة كالهدوء والوقت المخصص للقراءة.

» تعليم الطفل بعض المواليد والأناشيد الدينية والوطنية، يساعده في معرفة أصوات اللغة وتنمي اهتمامه بالكلمات والأصوات المصحوبة بالإشارات التي تُساعد على الربط بين الحركات والكلمات الدالة عليها، فينمي الشعر هذا الوعي وحبّ اللغة لديه.

» إعطاء الطفل كتاباً في كلّ مناسبة مع الاحتفاظ بهذه الكتب بمكتبة خاصة به يمكن الوصول إليها بسهولة.

» طرح أسئلة ينمي اللغة لدى الطفل بسهولة أكبر عندما يُطلب منه استخدامها، فبعد طرح السؤال تُنتظر الإجابة منه لإعطائه الوقت الكافي، ولا مانع من مساعدته في الإجابة، والتركيز على معنى إجابته التي يعطيها أكثر من التركيز على تقديمه للكلمات الصحيحة.

» استغلال الوقت مع الطفل للتحدّث معه في وقت الذهاب في نزهة مثلاً أو في السيارة، وهذا يسمح ببناء مهارات اللغة لديه، وهذا الوقت يفتح المجال لديه للتحدث بالأسرار والمخاوف والآمال، ويجب أن يُعطى التركيز والاهتمام، وعدم الانشغال عنه بأمور أخرى كمشاهدة التلفاز مثلاً.

» البحث عن المعلومات، عند طرح سؤال ما عليه، فالبحث عن المعلومات وقراءتها للطفل يوضح كيف تكشف الأشياء وكيف تحلّ المشكلات باستخدام القراءة.

كَفِيلُ الهَاشِمِيّينَ تَنطِقُ فُيُوضَاتُهُ

وفاء عمر المسعودي

جميل أن تكون أيدينا مبسوطة بالخير للآخرين، وأن نساعدهم على بث أمل جديد على نفوسهم، ونعمل بكلّ لطف وإخلاص ليستظلّوا بنا في صحراء حياتهم القاحلة، وأن نروي ظمأ عطشهم بصناعة بعض الأطراف الصناعية التي فقدوها نتيجة لهجمات الإرهاب اللعينة، والتي تركت بصماتها المؤلمة عليهم، ومن المؤكّد أنّ هذه الأيدي قد اعتادت على خصلة الكرم والعطاء والإيثار، والتي تمثّلت بالعتبة العباسيّة المقدّسة التي حرّصت على رصد نقاط الضّعف التي يعاني منها المجتمع العراقي، فعمدت إلى فتح (مركز الكفيل داينمك للعلاج الطبيعي) والذي يختص بصناعة المساند والأطراف الصناعية،

ولمعرفة أهمية هذا المركز ونشاطه زارت مجلة رياض الزهراء عليها السلام المركز والتقت بملاكه الطبي الذين أبدوا تعاونهم مع المجلة بكلّ رحابة صدر، **وفي ضمن الشخصيات التي تبادلنا معها أطراف الحديث مدير المركز الدكتور أسامة عبد الحسن كاظم، وسألناه: يعدّ مركز الكفيل داينمك بذرة خير غُرست في أرض كربلاء المقدّسة، ما هي الخدمات التي يقدّمها المركز؟**

يعد المركز من الحاجات الملحة والضرورية التي تقدّم خدمات إنسانية صحية لمختلف شرائح المجتمع في القُطر، إذ يرعى المصابين رعاية نفسية وبدنية عن طريق الخدمات التي يسعى إلى تقديمها بكلّ أمانة وإخلاص، وهو من المراكز المتخصصة التكميلية، وتمّ فتحه بالتفاتة أبوية من قبل العتبة العباسية المقدسة وبشراكة مع (دولة الإمارات العربية)، وذلك لسدّ النقص الموجود في المحافظة، وهو مركز علاجي ويختص في صناعة المساند والأطراف الصناعية التي ازدادت الحاجة إليها نتيجة للانفجارات المتكررة والحروب العديدة التي تفرز العديد من الضحايا والتي تصيبهم بنكبة عظيمة بفقدان إحدى أطرافهم فيلجؤون إلى المركز لعلهم يجدون ضالتهم فيه، ويقدّم المركز خدماته بأشراف أطباء باكستانيين متخصصين في صناعة الأطراف، ويقدّم العلاج أيضاً للذين يعانون من الشلل الرباعي وشلل الأطفال وآلام الظهر والفقرات العنقية ومرض السكري، كما أن خدماته ليست محصورة على محافظة كربلاء المقدّسة فقط، وإنما يشمل باقي المحافظات، ونلاحظ توافدهم المستمر على العلاج.

وجود الأطباء الباكستانيين في المركز عزّز من نجاح المركز، هل حاولتم الاستفادة من خبراتهم؟

إنّ من أهداف المركز هو نقل الخبرة الباكستانية الصحيّة إلى أطبائنا، فالمركز يعدّ مكاناً لتدريب الملاك الطبي العراقي الشاب، وممّا زاد من نجاح المركز هو نوعية المواد الأولية التي نستخدمها، فهي مواد عالية الجودة ومن المناشئ الألمانية، كما ساهم المركز في التقليل من سفر المصابين إلى خارج القطر.

الحشد الشعبي الذي سطّر صور للشجاعة والفداء، هل له نصيب من رعايتكم الطبّية؟

لقد جنّدت العتبة العباسيّة المقدّسة كلّ إمكانياتها الماديّة والمعنويّة لمساندة الحشد الشعبي، إضافة إلى دورها الباسل في المعارك التي مثلتها في (لواء فرقة العباس القتاليّة) كما حرصت على تقديم أقصى المساعدات الطبّية من علاج طبيعي أو تركيب طرف صناعي ولجميع المصابين في الحشد الشعبي من دون استثناء وبشكل مجّاني، إذ تتحمل العتبة كلّ التكاليف الماديّة عنهم.

اللغة هي مفتاح التعامل بين المرضى والأطباء الباكستانيين، فكان لابدّ من وجود مترجم يُمثل جسر التواصل بينهم، ومن

الدكتور أسامة عبد الحسن كاظم

المعالج عبد الله حسن كريم

الأخت هند فيصل

هذه الشخصيات التي أدّت دور المترجمة الأخت هند فيصل/ خريجة هندسة تقني للأجهزة الطبية، فتكلمت عن عملها وأوضحت قائلة:

أعمل في هذا المركز منذ افتتاحه وأمارس حالياً دور المترجمة بين الأطبّاء الباكستانيين والمرضى العراقيين، وهي مهنة أكسبتني الكثير من الصبر والتحمل والتعاطف مع المرضى لأبعد الحدود؛ لأن مهنتنا لصيقة بمعاناة المرضى الذّين تعرضوا لحوادث عنيفة، وهي في الغالب تكون إمّا نتيجة للانفجارات الإرهابية أو لمشاركتهم الفعلية في المعارك المفروضة علينا من قبل الغزو الداعشي، فتكون نوبات القلق والغضب مسيطرة عليهم لتخوفهم وقلقهم من استخدام الطرف الصناعي، فنحاول التخفيف عنهم بزرع الأمل في نفوسهم، خصوصاً أنّ العلاج الطبيعي هو مرحلة تمهيدية وضرورية قبل وضع المساند والأطراف الصناعية، فنحاول في هذه المدة أن نتعامل معهم بكلّ رفق لنهدّئ من روعهم ونكسب رضاهم ورضا الخالق قبلهم.

وتحدّثت الأخت إيلاف إبراهيم/ خريجة كلية العلوم/ قسم الكيمياء عن عملها في المركز:

في بداية تعييني كنت أعتقد أنّ عملي سيكون في المختبر كمحلّلة، ولكن بمرور الوقت أصبحت مساعدة معالج طبيعي، إذ اكتسبت الخبرة عن طريق المحاضرات التي شاركت فيها بالمركز، واكتسبت الخبرة من المختصين الباكستانيين، وأصبحت مهنة المعالج الطبيعي محبّبة إلى نفسي، وأمارس عملي بكلّ كفاءة ومهارة، حتى إنّ المرضى أصبحوا يطلبون العلاج منّي خصوصاً بعدما كانوا يفضّلون العلاج الذي يقدّمه الملاك الباكستاني لهم.

ثقافة العلاج الطبيعي غير معروفة ومرغوبة في مجتمعنا كيف تعاملتِ مع هذا الأمر؟

هذا صحيح، لقد كان هناك تشنج من المرضى تجاه العلاج الطبيعي الفيزيائي؛ لأنّ مجتمعنا متعلم على أخذ العلاج الكيميائي والذي يكون سريع المفعول؛ لاحتوائه على نسب من المهدّئات، ولكن بمرور الوقت ومن خلال تشجيعنا لهم على استخدام العلاج الطبيعي أدركوا أهميته وأخذوا هم بأنفسهم يطلبونه ويلتجئون إليه؛ لأنّ أضراره أقل، فالعملية الجراحية مهما تكن ناجحة تترك آثاراً جانبية سيئة تظهر على مدى تقدّم السنين.

لقد نال المركز مصداقية من قبل الناس في مدة وجيزة، بنظرك ما هي الأسباب التي جعلت المركز موضع ثقة عند الناس؟

إنّ نجاح المركز في نظري القاصر يعود إلى عدّة أسباب منها المواد الأوليّة التي تدخل في صناعة المساند والأطراف الصناعية والتي تمتاز بجودة عالية وهي كلّها من المنشأ الألماني، كما أن المعالج الباكستاني يتعامل بمصداقية مع المرضى، فبعد أن يأخذ المريض اكتفاءه من العلاج الطبيعي والضروري داخل المركز والذي يحتاج إلى مستلزمات وأجهزة طبية متطورة ينصحهم بممارسة بعض التمارين الضرورية والمهمة لإنجاح العلاج في داخل البيت ممّا يقلل من التكاليف المادية عليهم، وينصحهم بشرب كميات كبيرة من الماء لفوائده المهمة في تقوية العضلات وسرعة الشفاء والجلوس لمدة ساعة تحت الشّمس في وقتي الشروق والغروب، وكذلك الإكثار من تناول السمك وشرب الحليب ومنتجاته، ومن ثمّ أصبح لدى مراجعينا ثقافة وعادات صحية جديدة، كما أنّ المركز يهتم بالنظافة والديكور وهذا يسهم في بث الراحة والهدوء في نفسية المريض، كلّ هذه العوامل ساعدت على نجاح المركز واكتسابه سمعة جيدة بين الناس.

نحت القوالب وصنعها من الأعمال الشاقّة التي تحتاج إلى رغبة حقيقية في إتقانها لِما يتطلبه عملها من جهد وصبر، فكانت لنا وقفة في ورشة العمل مع الأخ المعالج عبد الله حسن كريم/ هندسة تقني للأجهزة الطبية والذي تحدّث قائلاً:

عملت في المركز بدافع الحب لهذه المهنة التي أرى فيها جانباً إنسانياً صحّياً تكميلياً وجانباً فنياً تقنياً كما أنّني أشكل حلقة وصل بين الأطبّاء الباكستانيين والمرضى العراقيين باعتباري مترجماً للغتين العربية والانكليزية، وبعد استلام المريض نقوم في الورشة بتمهيده للمرحلة الأولى من العلاج الطبيعي؛ وذلك لتقوية عضلاته ولتتحمل تركيب الطرف الصناعي عليها، وبعد ذلك يتم أخذ القياسات ونحت القالب - وهذا الجانب الفني الذي ذكرته - ثم صب القالب بالشكل النهائي وهذا العمل يقوم به الفريق الباكستاني ونحن بدورنا حريصون على مراقبتهم والتعلّم منهم كما عملت بيدي بعض المساند التي نالت استحسان المركز، فالعمل النظري كما هو معروف ليس كالعمل التطبيقي، وطالبنا الجهات العليا بفتح دورات لنا لتقوية مهاراتنا.

إنّ فصل الشتاء مهما يكن قارس البرد فلابدّ من أن ينقضي ويأتي الربيع بنسماته العطرة والدافئة، وهذه هي حياة العراقيين التي تزداد صعوبة يوماً بعد آخر، وتزداد الضغوط والصعوبات عليهم بحروب وانفجارات ولكن همومهم كلّها تنزاح برؤية المنائر الذهبيّة للعتبتين الحسينية والعباسيّة المقدستين؛ لأنهم يتأسون بمصائبهم ويشعرون بالطمأنينة والرّاحة عندما يبثّون إليهم حوائجهم؛ لأنهم مؤمنون بأنهم باب الحوائج لله عزّ وجلّ ولهذا حينما تحدّثنا مع الناس وسألناهم عن سبب اختيارهم الحقيقي لهذا المركز من دون غيره، أجابوا بكلّ عفوية وصدق، نحن نعرف مدى تطور هذا المركز وأجهزته وملاكه الطبي، لكن بداخلنا نؤمن أنّ شفاءنا من بركات أبي الفضل العباس عليه السلام؛ لأنّ هذا المركز من المشاريع التي ترعاها فيوضاته المباركة.

شَهِيدٌ مِن بِلَادِي
قصة الشهيدة ندى محمّد كرحوت

م. زينب رضا حمودي

لابدّ أن تعرفي يا أمّي أنّ خلاصة تجارب الإنسان تستمد من تجارب عظيمة لشخصيات علّمتنا مواقفها درساً من دروس اليقظة والحزم، كلّ شيء هنا يذكّرني بسيّدة الصبر زينب عليها السلام حيث كانت مثالاً للمرأة المكافحة التي نشأت لتدخل قلب التاريخ بما قدّمته من عزة وشموخ، استطاعت أن تقف بوجه أعداء الحياة، هذه المرأة التي خرجت من الطفّ بمصائب وجراح تُدمي القلب، وهي عليها السلام تقول: "ما رأيتُ إلّا جميلاً".(١)

أمّي نحن اليوم الأقرب إليها، نحن بناتها مَن يدافعنَ عن الأولاد، والبيوت، وعن العفّة، والدين.

قالت أمي: لكن يا ابنتي إني أخشى شيئاً.

سألتُها: ما هو يا أمّي؟

قالت: إنّ الحسين عليه السلام قال يوم الطفّ: "ليس على النساء قتال".(٢)

قررتُ أن أشرح لها بجَرَح مبتسم، كيف لي أن أشرح لكِ يا أمّ ونحن على خافق الموت، والرصاص المكثّف يتساقط مطراً على موضعنا.

قلتُ: يا أمّي رفع الله عجل الوجوب عن المرأة، اليوم نحن نعيش المواجهة التي لابدّ من أن ندافع بها عن أعراضنا، وباب الجهاد لم يحرم على المرأة.

يا أمّي: ها أنا أراه، انظري إليه، إنّه يقف وحيداً ينادي: "هل من ناصر ينصرنا؟".(٣)

أناديه لبيك يا أبا عبد الله عليه السلام.

كلّ ما أحتاجه منكَ يا سيّدي أن تُبارك لي جراحي، وتشدّ أزري بالدّعاء، ارفع يدك الكريمة مثلما كنتَ ترفعها لكلّ مقاتل: (اللهمّ سدّد رميتها).

صحتُ: أمّي احذري العدو اقترب، وصار رصاص حرملة على مقربة من الوريد، العتاد أوشك على النفاد سأخرج من الموضع لأجلب العتاد.

قالت أمّي: وإذا نفد ماذا سنفعل؟!

أجبتُها: سنقاتل بدموع الثّكالى، واليتامى، والمحرومين.

يا أمّي، نحن بنات زينب عليها السلام، روتنا الآبار فدفعنا بها العطش، وحين لاحت رايات الغربة لذنا بالأرض سواترَ تحمي العرض، مولاتي زينب عليها السلام ارفعي يد الدعاء، عليكِ بجاه العباس عليه السلام فقد تأزّم الموقف كثيراً، نفد العتاد، واقترب الأعداء، وفي جسدي بات الرصاص ينفث سمّه.

أمّي لا تخشي شيئاً إن الله عزوجل معنا.

ابنتي! أبلغي زينب عليها السلام عنّي السلام، وقولي لها بناتك تشدّ أحزمة الصبر، ستنجلي العتمة يا ابنتي وكلّ جرح يقرّبنا لصاحب الأمر عجل الله فرجه، فكوني بخير.

.....

(١) بحار الأنوار: ج٤٥، ص١١٦.

(٢) كلمات الإمام الحسين عليه السلام: ج١، ص٤٣١.

(٣) الإمام الحسين عليه السلام من الميلاد وحتى الاستشهاد: ص٢٤٧.

حَرَارةٌ لا تَبرُد

صباح جاسم

حَرَارةٌ لا تَبرُد
إنّ مطر المعرفة ينزل روحاً على القلب فتشكل تيّاراً حاراً..
للإمام الحسين عليه السلام حرارة في قلوب المؤمنين لن تبرد أبداً..
تصعد الأبخرة من مياه البدن إلى العقل فتتلبد بالغيوم الحانية الحاملة أجنة المطر..
يلتقي العقل بتياره البارد الذي لا يسخن أبداً..
والقلب بتياره الحار الذي لا يبرد أبداً..
فيكوّن البرق وصوت الرعد خوفاً، فينزل مطر المعرفة ويسقي أرض الأبدان..
فتحيا بعد موتها وتهتز وتربي وتنبت من كلّ زوج بهيج..
تذوب بتلك البهجة كلّ الكدورات والأوساخ..
ويحيا ذلك القلب الذي رانت عليه ذنوب الأعوام..
وتبرق مرآته من دموع تقاطرت على الحبيب..
فتتأجج روائحُ العبق الحسينيّ..
والوفاء العباسيّ..

الثَّقَافَةُ لا تَهتِكُ حِجَاباً

زهراء جواد صدقي

ليس الثقافة بهتك الحجاب..
ولا العُلا في ضيق الثياب..
لا تخرجي بمنظر..
يُزيل عن وجهك الحياء..
لا يمنعك الحجاب من ثقافة..
ولا يصدّك عن الارتقاء..
بالإسلام عُرفتِ ولولاه ما كنتِ..
إياكَ أن تضيّعيه إياك..
أوصى بك النبي صلى الله عليه وآله خيراً..
وأرفق بك رفق القوارير..
وجعلكِ ريحانة لا قهرمانة..
فضّلكِ الإسلام على مَن سواك..
وأعطاك من الحقوق ما أعطاك..
بالأمومة فُضّلتِ فكانت الجنة تحت قدميك..
هلّا سترتِ مفاتنك عن كلّ ناظر..
هلّا أمطتِ كلّ شبهة وشك..
هلّا ابتغيتِ عيشاً كريماً..
هلّا تأهبتِ ليوم عبوس قمطرير..
لا مفرّ منه ذاك يوم الجزاء..

الفَجْرُ وَالفَلَك

نادية حمادة الشمري

الراوي كان شاهداً يسكنه العجب من سرّ هذه المرأة التي سطّرت عنواناً للأخوة حينما قصدت نهر العلقمي ليلاً تتقفى أثر القمر الذي سقط، فحوّلت المواقف بحكمة عميقة لتقطف نجوم المجد وتزرعها في صحراء نفوس جثت على صدر مَن لبس تاج المختار يزري بتاج كلّ الملوك؛ لتغدو الأمة فخورة بها، فبلغت عرش أسطورة الصبر؛ ذلك بسبب أصالة الهدف الذي ولد كرسالة في موقفها الجلد، وهي تسير الليل الطويل على الهزيل..

وُشِم طريق الطف بزينب عليها السلام وهي على ناقة هزيلة يحدوها شمرٌ بصوتٍ يتقوّى بعدما ذبح خير العمل..

عجباً أن تركب ما هزل وقد كانت بالأمس في خدر يحميها عندما ألقى القلم مَن يكفلها فكفل..

بالأمس في خدرها كانت تميل والريح تسندها خجلاً، واليوم كسعفة من الصوت مثل الهواء تتلوى في وجل..

تبكي لفقد أخيها إذ غرقت مذ غاب عنها في بحر الهم والألم..

أقبلوا نحوها تبكي أخاها وثلة قد أُنكرت حسداً منهم وجهلاً، فرهنت نفسها لتعذيب ذوي الأخلاق والشيم..

فجمعوا لهم بذات سلاسل تقيّد بضعة المختار وقلبهم كان مما مرّ قد ضرم..

والدمع ينهل كالدّيم، حسين يا بن مكة ومنى، قد قبّلك طه سيّد الأمم..

وبعد أن ضاقت عليهم آفاق السماء وأصبحوا في أسر، وسيقت بنات رسول الله صلى الله عليه وآله سبايا..

قابلها في كلم قاسٍ وجرأة علجٍ غير محتشم..

يهتف بأشياخه، فانتبذت لحماية البقية في عصرها من

ا لظا لم

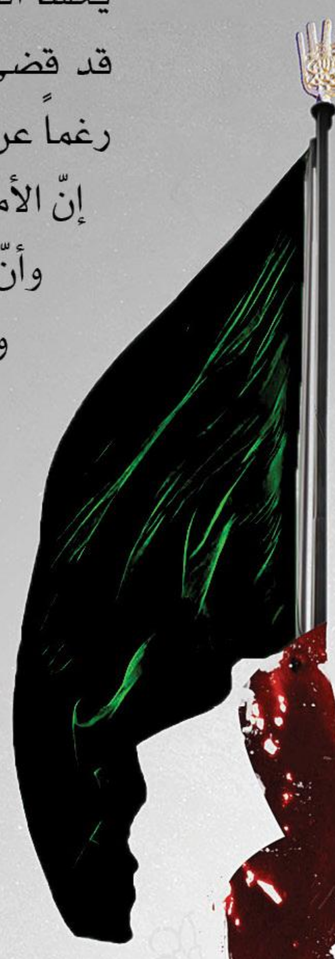

الغشم..

ففسرنا نحن قوله تعالى: ﴿..الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى..﴾[1] بقربى الجميع لا بذويك..

هم من «الرجس» طهّرونا فطهرنا، وهم عن جهنم فطمونا..

وتردّد بلهفة قلب أمّ موسى وتهليل باسم العظيم أن يخسأ العادون ويخيب المرجفون..

قد قضى الله تعالى أن يتمّ نورك يا زين العباد رغماً عن شانئيك..

إنّ الأمر لك والفجر وكلّ عظيم والفلك..

وأنّ مَن مسّ عباءة ظلّك فقد هلك..

والسلاسل أثّرت في يديك لو تدري السلاسل مَن تلبسها تفديك..

تلك والله رتبة ومقام سبحانه معطيك، فأنتِ زينبُ بنت علي، إن صعدتِ الناقة أو الجبل فلا يطيب المدح إلّا فيك..

.....

(١) (الشورى:٢٣)

فَاسْتَعِذْ بِاللهِ تَعَالَى

رحيل الحسيني/ لبنان

يا بن آدم، إياك والغفلة عن نفسك طرفة عين، فلك عدّو يتربص بك ليل نهار، إن غفلت عنه لم يغفل عنك ﴿إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا.. ﴾/ (فاطر:٦).

عدوّ.. وأي عدوّ؟ عدوّ حاقد على بني البشر، قد أقسم بعزة الله على إغوائك أنت وإخوانك ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ۞ إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ﴾/ (ص:٨٢، ٨٣).

فلا تغرنّك صلاتك وقيامك أو تسوّل لك نفسك أنك في مأمن من شباكه، فتاركو الصلاة وأهل المنكرات قد لا يتربص بهم، فهؤلاء بعضهم قد أصبح بنفسه شيطاناً من شياطين الإنس، إنه يبحث عنك وعن أمثالك من أهل الهداية، وكلّما كان مقامك أعلى كان الصيد أثمن وكان للشيطان فيك طمع أكبر.

انظر كم أغوى من البشر! وتأمل كم أضلّ مَن هم أعلى منك مقاماً وأشدّ إيماناً وشأناً.

يا بن آدم عدّوك محنّك خبير، له خبرة ملايين السنين، فهو لن يسعى إلى إضلالك دفعة واحدة، بل يجرك خطوة خطوة إلى شباكه في غفلة منك، وأنت تظنّ نفسك من الآمنين.

﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾/ (البقرة:١٦٨).

ولأنه يعلم أنك لن تنقاد له في المحرّمات، وأنّك لن تأتي بسيّئ الأعمال وأنت تظنها سيئة يشرع بتزيينها لك ﴿وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ﴾/ (الأنفال:٤٨)، فيجعل المخارج والحيل لك هنا وهناك..

ولا تظنّنّ أنّك في عباداتك وطاعاتك في مأمن منه، إذ يخاطبك الربّ الجليل ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾/ (النحل:٩٨)، فإذا كانت الحال هذه مع قراءة القرآن الكريم، فما بالك في غير العبادات؟

وتنبّه إلى أنّ الإنسان كما قد يصل إلى مقام يكون فيه كما ورد في الحديث القدسيّ: «ما تحبب إليّ عبدي بشيء أحب إليّ ممّا افترضته عليه، وإنه ليتحبب إلي بالنافلة حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الذي يبصر به، ولسانه الذي ينطق به، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها»(١)، فإنه في المقابل قد يصل في التسافل إلى حيث يصبح لسان الشيطان الذي يتكلّم به ورجله التي يمشي بها، فذاك أمير المؤمنين عليه السلام قال لأحدهم بعد كلامه: «ويحك، إنّ لكلّ أجل وقتاً لا يعدوه وسبباً لا يتجاوزه، فمهلاً لا تعد لمثلها، فإنما نفث الشيطان على لسانك»(٢)، فالحذر الحذر من أن نكون أنا وأنت خليفة الشيطان ونحن لا ندري! فلتكن متيقظاً دائماً من قاطع الطريق الذي يحيك مؤامراته ليل نهار، ولا تكن في غفلة عن أيّ مواطن ضعف فيك ستكون نافذة الشيطان إليك وطريقه الذي يستدرجك عبره.

فاجعل الشك في نفوذه خفاءً إلى نواياك وأعمالك نصب عينيك، والتجئ إلى الله تعالى من شرّه، وكن مستعيذاً حقيقيّاً به، ملبيّاً للنداء الإلهي ﴿وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾/ (الأعراف:٢٠٠).

(١) ميزان الحكمة: ج٢، ص١٦١.

(٢) ميزان الحكمة: ج١١، ص٣٠١.

ابنُكِ بَعضُكِ بَل كُلّكِ

منال حسين علي السيّد/ لبنان

لكلّ صناعة من الصناعات أساليبها وفنونها، وأمهر الصُّناع مَن اتخذ قول أمير المؤمنين عليه السلام: «**العمل شعار المؤمن**»[1] قاعدة لصناعته؛ ليدخل أمير المؤمنين عليه السلام بكلماته إلى النسيج النفسي للشخصية البشرية كي نكون مؤمنين بجودة من ربينا في المجتمع وصدى صلاحهم، وليدلّ على براعة المربي وكفاءته؛ لأنها تعد إحدى الضمانات المهمة لاحترام المربي ودوره الذي خلقه الله عزّ وجلّ له وتقديراً لصياغته البشرية؟!

والتربية في صياغتها تعدّ من أشد الصياغات تعقيداً، وتفشل التربية في أدائها، فيتوهم مَن يعتقد الاعتماد على نفسه من دون استشارة أحد من أفراد المجتمع في عملية التربية للولوج إلى أطوار أخرى كما بيّنها الله عزّ وجلّ في كتابه العزيز: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ / (الروم:٢١)، لتكون هذه الآية الخطوة الأولى في النسق الذي اختاره الله عزّ وجلّ لكي نتجنب (التربية العشوائية) التي تتخذ من الحلول الوقتية غير المدروسة حلاً أمام الأزمات التي تعترض مسيرة الأبوين التربوية.

فلا نغفل عن دور الأقلام التي زخرت بأفكارها صفحات الكتب بالموضوعات والمقالات التربوية التي تناولت تربية الطفل في هذه المرحلة العمرية، في المقابل أنها أهملت الحديث عن هذه المرحلة العمرية بعمومها وشمولها؛ لأنها ركزت على مرحلة (المراهقة)؛ إذ تعدّ مرحلة الطفولة من أهم المراحل التي تمتلك أبعاداً مستمرة في إنجاح التربية مادامت المعرفة متجددة والسلوك في تغير والفكر في تطور؛ فرسم الرسول الأكرم محمد صلى الله عليه وآله معالم الهدف من التربية في الحديث الشريف: «الولد سيّد سبع سنين، وعبد سبع سنين، ووزير سبع سنين، فإن رضيت خلائقه لإحدى وعشرين سنة، وإلا ضرب على جنبيه فقد أعذرت إلى الله»[2]، إذ بيّن الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله أنّ ماهية التربية على قداستها فهي صعبة وتقع مسؤوليتها على عدة جهات في المجتمع وأهمها الوالدان، إذ يؤديان أدواراً متعددة في حياة الطفل إلى أن يبلغ الحلم ويشاركهما المربون صبياً، ظناً منهما أن دورهما التربوي كاد أن ينتهي وأن من حقّهما التقاط أنفاسهما بعمق، تاركين ما تبقى من المشوار التربوي للمجتمع؛ لنصل إلى نتيجة أنّ مَن أعدّوا له من قوة لم يعدّوا له رباط الخيل التي تجعله رجلاً صالحاً ومنتجاً فعالاً إلّا بعد مرور العديد من السنوات التي سوف يرتكب فيها العديد من الأخطاء والتي يعاقبه عليها المجتمع من غير أن يكون له ذنب وتستقر به الأرض بعد أن تتقاذفه الأيام يميناً شمالاً في النهاية، وسيُقبل في المجتمع على أنه رجل ناضج أو امرأة ناضجة، وتكون نقطة البداية لهما مع الحياة الجديدة.

فالمشوار في مضمار التربية لا ينتهي، ولعلّ أقرب صورة تقرّب معنى التربية ودور الأب في هذه العملية هو الدور الذي لعبه الإمام السجاد عليه السلام في تربية الإمام الباقر عليه السلام، إذ ربّى فيه محاسن الأعمال، وغرس في نفسه معالي الأخلاق، ونهاه عن كلّ ما يوجب الانحطاط في سلوكية الإنسان بوضع منهج مميز يسير عليه في حياته، مما أثرى شخصيته حينما عاصر محنة الطف والسبي وهو لم يتجاوز الرابعة من عمره؛ ليعدّه الإمام السجاد إلى الدور القيادي الذي رسمه أمير المؤمنين لابنه الإمام الحسن عليه السلام: «..وجدتك بعضي بل وجدتك كلي حتى كان شيئاً لو أصابك أصابني، وحتى كان الموت لو أتاك أتاني..»[3].

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٣، ص٤٥٢ .

(٢) وسائل الشيعة: ج٢١، ص٤٧٦.

(٣) بحار الأنوار: ج٧٤، ص١٩٩.

التَّنَفّسُ أَدَاةُ وِقَايَةٍ وَشِفَاء

د. زينة نوري الجبوري

التنفّس عمليّة سهلة وطوعية يقوم بها الإنسان بمعدل (٢٢٠٠٠) مرة يومياً، وعلى الرغم من أنها عملية طبيعية إلّا أنّ أغلبنا يتنفّسون بطريقة خاطئة ممّا يؤثر سلباً في صحّتنا، وللاستفادة من فوائد التنفس الصحيح ينصح الخبراء بالقيام ببعض التمرينات وبانتظام مدة (١٠) دقائق مرّتين أسبوعياً، وتعدّ هذه التمرينات علاجاً لبعض الاضطرابات التي قد تصيب جسم الإنسان ومنها:

١- القلق:

عندما يصاب الإنسان بالقلق، فإنه يحدّ من تنفّسه ويقتصر التنفّس على الصدر فقط بدلاً من استخدام الحجاب الحاجز، فيزيد بذلك من حدّة التوتر والقلق، فلمعالجة هذه الحالة يجب تجربة تقنية البطن المسترخي أي محاولة التنفّس (٦-٧) أنفاس بطيئة وطويلة في الدقيقة، أي أخذ هواء الشهيق عبر الأنف، وإطلاق الزفير عبر الفم مع الحفاظ على استرخاء البطن، بإمكان هذه التقنية التي اقترحها الدكتور (غوردون) من مركز واشنطن النفسي تنبيه العصب المبهم أي العصب الرئوي المعدي، وهو عصب مركزي يمرّ ذهاباً وإياباً عبر المعدة والصدر والجزء الجذعي من الدماغ، فيُساعد العقل على الاسترخاء.

٢- أمراض القلب:

يتعرّض الإنسان للكثير من المؤثّرات البصريّة والصوتيّة والعاطفيّة الانفعالية، والتي تؤدّي إلى إثارة الجهاز العصبي وإجهاده، ومن ثَمَّ تعرّض الجسم لأوقات طويلة من الضغط المرتفع، والإنتاج العالي من الأدرينالين، وارتفاع معدل ضربات القلب، وهذه جميعها عوامل وثيقة الارتباط بالأمراض القلبية، وبمقدور التنفّس الصحيح خفض ضغط الدم المرتفع، وخفض معدل ضربات القلب عن طريق تقنية التنفس عبر المنخرين بصورة تبادليّة، وذلك بحسب دراسة أُجريت في كلية نيبال للطب، حيث أظهرت الدراسة أنّ ارتفاع ضغط الدم لدى النسوة الشابات يزيد من احتمال إصابتهنّ بالنوبة القلبيّة، أو السكتة الدماغيّة، أو الفشل الكلوي، وهذه التقنية الموصوفة قد تساعد في الوقاية من المضاعفات، وهي كالأتي: الجلوس متربعاً (أي مقاطعة الرجلين)، ثم إغماض العينين، واستخدام الإبهام الأيمن لإغلاق فتحة المنخر الأيمن، واستنشاق نفس طويل لمدة (٦) ثوانٍ من فتحة المنخر الأيسر، بعدها إغلاق المنخر الأيسر بالإصبع الرابعة من اليد اليمنى، وفتح المنخر الأيمن، وإخراج هواء الزفير منه ببطء لمدة (٦) ثوانٍ، يتمّ تكرار هذه العمليّة للمنخر الأيسر، وبصورة تبادلية لمدّة دقيقتين بشكل مستمر.

٣- الحساسيّة:

توصّل العلم حديثاً إلى أنّ التصويت اللحني الخافت (كالدندنة أو الهمهمة) يفتح القنوات التي تصل الجيوب الأنفية بفتحتي الأنف، فيساعد على التنفّس بشكل أفضل في الأمراض التحسّسية الموسميّة، وذلك بالجلوس بوضع مريح، وأخذ نفس طويل عبر الأنف، ثمّ الهمهمة في أثناء الزفير عبر الأنف بنبرة مرتفعة، ويكرّر هذا التمرين لمدّة (١٠) دقائق.

٤- زيادة الوزن:

وجد الخبراء أنه يمكن للتوتر العاطفي أن يؤدي إلى زيادة الوزن؛ لأنه يسرّع عملية تحوّل السعرات الحراريّة (الكالوري) إلى دهون، فعندما تكون متوتراً تكون أكثر عرضة للإفراط في تناول الأطعمة، فالطريقة المثلى هي التركيز على التنفس البطيء الذي يؤدي إلى خفض إفراز هرمونات التوتر، وذلك بأخذ هواء الشهيق ببطء عبر المنخرين لمدة (٨) ثوانٍ، ثمّ الزفير عبر الفم لمدة (٦) ثوانٍ مع سحب البطن للداخل.

كَيفَ يَتَمكَّنُ الطَّيرُ مِن طَحنِ الحُبُوب؟

فاطمة عبد العزيز

بعد انتهاء أسرة فضل من زيارة أبي الفضل العبّاس عليه السلام التقوا جميعاً عند البوابة الخارجية للحضرة العباسية، وما إن لمحت زينب أباها حتى أسرعت نحوه بسرور قائلة: والدي، والدي، هيا لنذهب لمشاهدة البط على نهر الفرات المجاور للعتبة.

الأب: لكنّنا سنتأخر يا زينب، نحتاج للنوم باكراً لنستقبل يومنا بنشاط وننجز أعمالنا بإتقان.

زينب: أرجوك يا والدي، لن نتأخر، فقط أريد أن أطعم البط بعض الحبوب التي أتيت بها من المنزل.

الأم: لقد حاولت منعها من أخذ الحبوب لكنّها أصرّت.

الأب: حسناً، حسناً (ينظر إلى الساعة) ربع ساعة فقط، فلا تطلبي المكوث أكثر من ذلك يا زينب

زينب: موافقة.

فضل: سأقوم بإطعام البط معك يا زينب.

زينب: حسناً، فكيس الحبوب ممتلئ بها، هيّا بنا لنرى مَن سيصل أولاً إلى النهر (تسرع زينب)

فضل: سأسبقكِ يا زينب (يقوم بالركض ويسبق زينب)

الأم: انتبها أمامكما، لنلحق بهما يا أبا فضل، أخشى أن نفقدهما وسط الزّحام.

الأب: هيّا بنا.

وصل فضل وزينب إلى النهر، ولحق بهما الأبوان، وشرع الأخوان بإلقاء الحبوب للبط.

فضل: أعطني يا زينب مقداراً من الحبوب كي أرميها للبط.

زينب (تعطيه كمية من الحبوب): هاك يا فضل.

ويبدأ الأخوان بإلقاء الحبوب الموجودة بالكيس، ويراقبهما أبواهما ما يصنعان وهما في سرور، حتى أتوا على جميع ما في الكيس من حبوب، ولم يتبق إلّا حبّات معدودة.

زينب: لقد فرغ الكيس من الحبوب إلّا من عدّة حبّات (تأخذ الحبوب وتقوم بمضغها) آه، إنها قاسية، كيف تقوم البط بابتلاعها إنها قاسية جداً!

الأب: لقد وهب الله تعالى كلّ مخلوق بما يحتاج إليه، فالبطِ تبتلع الحبوب؛ لذا فالله تعالى لم يخلق لها أسنانا، لكن لديها المقدرة على طحن الحبوب.

فضل: وكيف ذلك يا والدي ونحن لو ابتلعنا الحبوب هذه لم تهضمها معدتنا.

الأب: أودع الله تعالى في الطير حرارة داخلية ومعدة قانصة قادرة على طحن الحبوب غير متوفرة في جسم الإنسان، فنوى العنب مثلاً يخرج من جوف الإنسان صحيحاً، بينما يُطحن في أجواف الطيور، ولا يُرى له أثر.

زينب: آه، يا لقدرة الله تعالى على كلّ شيء، يعطي كلّ مخلوق ما يحتاج إليه.

الأم: لقد مضت ربع ساعة يا أحبابي، فهلّا عدنا إلى البيت.

فضل وزينب: نعم، لنعد إلى البيت.

المُؤتَمَرُ السَّنَوِيُّ الدُّولِيُّ الثَّانِي لِحِفظِ التُّرَاثِ المَخطُوطِ وَإِحيَائِهِ

تحت شعار: «احتفظوا بكتبكم فإنكم سوف تحتاجون إليها».[1]

انطلقت صباح يوم الأحد (٢٠ ذي الحجّة ١٤٣٦هـ) الموافق لـ (٤ تشرين الأوّل ٢٠١٥م) فعّاليات المؤتمر السنويّ الدوليّ لحفظ التراث المخطوط وإحيائه بنسخته الثانية والذي تقيمه مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة التابعة لقسم الشؤون الفكرية والثقافية فيها، وعلى قاعة الإمام الحسن عليه السلام للمؤتمرات والندوات في العتبة المقدّسة.

استُهِلّ حفل افتتاح المؤتمر الذي شهد حضوراً واسعاً غصّت به جنبات القاعة لشخصيات دينية وثقافية وأكاديمية من داخل العراق وخارجه، بتلاوة آيات من الذكر الحكيم والنشيد الوطنيّ العراقيّ ونشيد العتبة المقدّسة وقراءة سورة الفاتحة ترحّماً على أرواح شهداء العراق، ثمّ كلمة الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدّسة التي ألقاها أمينها العام سماحة السيّد أحمد الصافي (دام عزه)، تلتها كلمةٌ لمدير عام مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في إسطنبول الجناح الثقافي

لمنظّمة التعاون الإسلامي الدكتور خالد إرن، جاءت بعدها كلمةُ اللجنة التحضيرية للمؤتمر التي ألقاها الدكتور عادل نذير أعقبتها كلمةُ الوفود المشاركة التي ألقاها بالنيابة عنهم الدكتور محمد حميد السلمان من مملكة البحرين، بعدها عُرِض فلمٌ وثائقيّ عن مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة منذ انطلاقتها الأولى وأهمّ الأعمال التي قامت بها من تأليف وتحقيق وما تحتويه من نفائس.

لتختتم هذه الكلمات بكلمة من الهند لمتحف (سالار جنگ) والتي ألقاها متولّيه الأستاذ احترام علي خان، بعدها جاء دور الباحث الدكتور سعيد عبد الحميد من جمهورية مصر ليُلقي بحثَ الافتتاح الذي كان بعنوان: (الأسس العلمية للتوثيق كأحد أهمّ مراحل الحفظ والصيانة الوقائية للتراث)

كما شهد حفل الافتتاح تقديم نسخة نادرة من المصحف الشريف وصورة تاريخية للحرم المكّي تعود لحقبة زمنية قديمة لسماحة الأمين العام للعتبة العباسية المقدّسة قدّمها الدكتور خالد إرن مدير عام مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية في إسطنبول.

استمرت فعاليات المؤتمر ليومين قُدمت فيها مجموعة من البحوث والمحاضرات التي تخصّ (ترميم المخطوطات - تصوير المخطوطات وفهرستها - وتحقيق المخطوطات) وغيرها، في ضمن فعاليات المؤتمر تمّت إزاحة الستار عن موسوعة الأوردبادي، وهي آخر ما تمّ تحقيقه وطباعته في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسيّة المقدّسة (مركز إحياء التراث)، وتمّ عرض فلم وثائقيّ عن هذه الموسوعة العلمية القيّمة ومراحل العمل فيها.

.....

(١) الكافي: ج١، ص٦٨.

مَركَزُ الإِرشَادِ الأُسَرِيّ يَختَتِمُ دَورَةَ إعدَادِ المُرشِدِ الأُسَرِيّ النَّاجِح

تحت شعار (أمير المؤمنين عليه السلام مربّي الأمة) اختتم مركز الإرشاد الأسريّ التابع للعتبة الحسينية المقدّسة فعاليات دورة (إعداد المرشد الأسريّ الناجح) والخاصة بالنساء الأكاديميات من حملة شهادة البكالوريوس فما فوق، والذي أُقيم على قاعة سيّد الأوصياء في الحائر الحسينيّ الشريف، بحضور عدد كبير من النسوة والأيتام فضلاً عن أكاديميات وشخصيات نسوية ناشطة.

إلى ذلك، فقد أكّدت العضوة الاستشارية في المركز الدكتورة إيمان الموسوي قائلة:

تضمّن حفل ختام دورة (إعداد المرشد الأسريّ الناجح) توزيع شهادات تقديرية للحضور، فضلاً عن مسابقة ثقافية، ومحاضرة علمية، ومساعدات عينية ومادية للأيتام، وقد استمرت هذه الدورة أكثر من (٣٥) يوماً بواقع خمسة أيام في الأسبوع، تخلّلتها (٧٧) محاضرة متنوّعة تُعنى بالأسرة

والإرشاد وما إلى ذلك من جزئيات، بمنهج علمي وأكاديمي متخصّص وحديث غير متوفر في الكثير من الجامعات العراقية ودوائر التربية، فضلاً عن مجّانيته، وتمّ اختيار أكثر من (٢٥) أستاذاً أكاديمياً، إضافة إلى مجموعة من رجال الدين الفضلاء وتنموين ومجموعة من الأساتذة التربويين من بعض الجامعات العراقية لإلقاء المحاضرات العلمية والدينية والصحية، وقد وقع على عاتق مركز الإرشاد الأسريّ اختيار العشر الأوائل من هذه الدورة لتعيينهنّ فيه كمرشدات نفسيات وأسريات بعد اختبار خاص بذلك، والثلاث الأخريات (بعد العشرة الأوائل) سيتمّ تعينهنّ كإداريات، إضافة إلى منح العشر الأوائل منهنّ جوائز نقدية تتراوح ما بين مائة ألف دينار إلى مليون دينار.

وكان للخطيب الحسينيّ الشيخ جعفر الإبراهيمي محاضرة قيّمة في الدورة، كان لها الأثر الواضح في النفوس.

ومن الجدير بالذكر أنّ رقعة عمل مركز الإرشاد الأسريّ من دورات وندوات وفعاليات ميدانية أخرى تُقام طوال أيام السنة وتوزّع بشكل مخطط ومبرمج سلفاً تمتد إلى أحياء كربلاء المقدّسة ونواحيها وأقضيتها.

شَوَاطِئُ اللِّقَاءِ بأَنِيسِ النُّفُوس

هناء الخفاجي

أشرعة الشوق نشرت بروحي الحنين
لأبحر في سفينة العشق نحو شواطئ اللّقاء بأنيس النفوس..
تراءت لعيني جنّة الفردوس..
في مشهد بزغت شمسه، فرّ قلبي للثم أعتابه..
ارتشفت روحي نسائم أطايبه..
احتضنت الشباك أصابعي..
أرخى الاطمئنان على نفسي عنانه فأشفى لواعجها..
شعّت أنفاسي بعبق الملكوت، فعزفت قيثارة أحلامي لحظات اللاوعي..
امتزج يومي بالأمس..
صوت المآذن تكبّر في غير وقت الصلاة، حلّ البلاء؟!
قُلِبَت الموازين.. شحّت النجوم بالظلماء..
تساقطت الأقمار، امتلأت الكؤوس بالدماء..
قُرعت الطبول، ترانيم الحزن تتلوها الحمائم..

أغصان العنب تنوح، داعب الخوف جوارحي..
نثرها كصحائف الأعمال يوم النشور..
تعالت الصرخات..
العبد يدسّ السّم إلى مولاه السلطان..
هطلت سحائب الأحزان بين جوانحي..
انحنت روحي معلنة الحداد لكسوف شمس الشموس..
أهيم في بيداء هواجسي، يتعالى الضجيج بداخلي..
أتُقتل الشمس؟! أتُحزّ رؤوس سادات العباد، وتُرفع على القنا؟!
أتمزّق أكباد الأسباط بالسّم الزّعاف؟!
أيُنادى على جنائز الأشراف بذلّ الاستخفاف؟! أتُضرب الحرائر بالسّياط؟!
آه من هول المطلع، ﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾(١)، وأيدي العبيد تمطر بدم أسيادها!

أسمع صدى جراحاتي، وأنين المطر في عيني، أستنشق فيض عطرك، فأعود..
يا غريب الغرباء أبعدوك عن الأهل والوطن، وفراق الأوطان كفراق الأجساد عن الأبدان..
بايعوك ثم خذلوك كجدّك يوم عاشوراء، عشت وحيداً، متّ غريباً، دُفنت بعيداً، وا غوثاه..
يا سلطان السلاطين نحن الضيوف وأنت سيّد الأوطان..
الأنام هجرت الأصقاع وحطّت رحالها عند أعتابك..
لأرض طوس تتوق أفئدة الخلق متوسّمة فيك زخّات العطاء..
مولاي يا باب الرجاء، عيناي ترنو بلهفة لوصالك..
سفينة أشواقي تطلب المرسى ببابك، متوسلة بأن يسعني رضاك، فاحتويني..
.....

(١) (يس:٦٥).

خَنسَاءُ البَصرَة

سيّد تي

الشاعرة نطمح بقطف عناقيد الهناء من شجرتكم المثمرة، وأولى الثمار هي معرفة البطاقة الشخصية لجنابكم؟ والمناصب التي شغلتموها؟

» حميدة العسكري، من مواليد البصرة ١٩٦٨م، حالياً أنا طالبة ماجستير في جامعة البصرة واختصاصي هو اللغة العربية وآدابها.

» متزوجة ولي ولدان.

» درّست اللغة العربية وعلوم القرآن الكريم في إعداديات البصرة وثانوياتها.

» عملت معاونة في معهد إعداد معلمات المعقل بالبصرة.

» أمّا المواد التي درستها خلال خدمة تربوية مداها (٢٣) عاماً هي: (علوم اللغة العربية، علوم القرآن الكريم، الخط، طرائق تدريس اللغة العربية).

ما دور الشعر بشكل عام في الوقت الراهن خصوصاً أنّ البلد دخل حربين حرب مع داعش وحرب الإصلاحات؟ وما هو دور المرأة الشاعرة بشكل خاص فيها؟

الشعر سجّل لتراث الأمة وهو مرآة لحياة أبنائها، فلابدّ من أن يترجم واقع الحال ولا ينبغي للشاعر إلّا أن يكون ابن بيئته شعراؤنا اليوم وخصوصاً فئة الشباب أبلوا بلاءً حسناً في نتاجات ثرّة تناولت موضوعات الوطن والتحديات التي يواجهها من ضروب الأعداء خصوصاً تلك التي فيها العدو عدو للإنسانية والوطن والمذهب، وأنا أغبطهم جميعاً وأتمنّى منهم المزيد من الولاء والشعر الولائي الذي يزيد من عزيمة مقاتلي الحشد الشعبي البطل والقوات الأمنية والجيش لسحق آلة الإرهاب وأعداء الدين.

طبعاً كان للمرأة دور مشرف هي الأخرى في مضمار الحماسة والشعر الولائي الذي يبعث في نفوس المقاتلين روح الشجاعة والبسالة، والأمثلة كثيرة وإن كانت أكثرهنّ تنظم في باب النثر، لكن أشدّ على أيديهنّ لهذه المواقف المشرّفة

ما هي المهرجانات الشعرية التي شاركتِ فيها؟

شاركت في مهرجانات وطنية كثيرة منها المربد، ومهرجان العتبة الكاظمية المقدّسة للموسمين الثالث والرابع للشعر العربي العمودي، ومهرجان الرافدين في المنتدى الثقافي البغدادي بشارع المتنبي، فضلاً عن كوني تلقيت وتشرّفت بدعوات عربية لمهرجانات شعرية في مصر، والجزائر، وتونس، والبحرين، لكن لظرف دراستي وإصابتي باعتلال قلبي تعذّر سفري.

صفي لنا تجربتك في مهرجان الجود:

عن تجربتي في الجود فقد شاركت فيه لمواسم ثلاثة، فقدّمت ثلاث قصائد ولائية في حبّ أبي الفضل العبّاس عليه السلام وبيان بطولاته وإشهار قدسية شهادته وإيثاره على خطى سيّد الشهداء أبي عبد الله الحسين عليه السلام، فكانت القصيدة الأولى بعنوان (جنى الإيثار) والثانية بعنوان (قمر مطلعه الإباء) والثالثة بعنوان (مواسم الماء)، صحيح أنّ الحظ لم يحالفني في أيّ منها لكن كان لي شرف المشاركة، وأنا أرى أنّ المشاركة وحدها فوز وعند الله تعالى القبول.

من المعروف أنّ الشاعر يكون مرهف الإحساس، فكيف يتكيّف مع قساوة الحياة والتجارب المرة التي تلوّن حياته بالسواد؟

نعم لابدّ من أن يكون للوضع النفسي أثره في حياة الشاعر؛ لأنّ الشعر في أصله تجربة نفسية تتمخض عنها نظم تحوي على خيال وصورة وموسيقى فضلاً عن أدوات فنية أخرى من البلاغة واللغة، فتكون القصيدة عبارة عن منجز يترجم وقفة نفسية وأثر حدث ما في نفس الشاعر، وعن تجربتي فإنني غالباً ما أنظم عن تراكمات حالة نفسية لقضية ما، وأترجمها شعراً خصوصاً تلك القصائد الولائية التي تكون فيها الخلفية المعرفية عن قضية أهل البيت سلام الله عليهم، ومن ثمّ فالنص سيكون ترجمة لما تكون عليه النفس من الولاء والحماس في عشقهم، والانطلاق للدفاع عن قضيتهم المقدّسة الشريفة.

ماذا تعني لك هذه الأسماء: (الإمام علي عليه السلام، السيّدة الزهراء عليها السلام، الإمام الحسين عليه السلام، السيّدة زينب عليها السلام، الإمام العباس عليه السلام)؟

الإمام علي: عليه السلام حجة الله ومنهجه القويم

السيّدة الزهراء عليها السلام: وطن للنبوة والولاية.

الإمام الحسين عليه السلام: ثورة حتى النصر وليس غير النصر وصرخة الحق في وجه الباطل.

السيّدة زينب عليها السلام: جبل الصبر الذي يتبرك به أولو المحن.

سيدنا العبّاس عليه السلام: بطل لم ينكسر.

ما هو جديد الشاعرة حميدة العسكري؟

بالنسبة إلى نتاجي فكلّه من الشعر العمودي، ولدي تحت الطباعة مجموعتان (جناح مهيض) و(قافية المطر)، أمّا قصائدي التي شاركت بها في مهرجان الجود فهي منشورة في الموقع الرسمي لشبكة الكفيل في منتدى الكفيل قسم الشعر الفصيح لمَن أراد الاطّلاع.

كلمة أخيرة:

يروق لي أن أقدّم أسمى الشكر وأرفعه لمقام المجلة ورعاتها جميعاً وأتمنّى لها مزيداً من الرفعة ومن الوصول إلى كلّ موالٍ وعاشق لنهج العترة الطيبة لنبيّ الرحمة صلى الله عليه وآله.

سُورَةُ الكَهفِ وَعَلَاقَتُها بِالإِمَامِ الحُسَين عليه السلام

إيمان الطيف

قرابة شهر صفر قرّرت (أم سجاد) أن تعمل مجلس عزاء باسم الإمام الحسين عليه السلام في بيتها، وفي أيام قريبة لأربعين سيّد الشهداء عليه السلام دعت جاراتها وصديقاتها وقريباتها لحضور المجلس، واجتمعن في يوم العزاء، وفي هذا الوقت تأخّرت قارئة المنبر الحسينيّ، فقررنَ الحاضرات أن يستثمرن وقتهنّ بذكر مصيبة أبي عبد الله عليه السلام، **فقالت (أم سجاد):** سأسألكم سؤالاً وأريد منكنّ إجابة رصينة ومعتمدة على مصادر موثوقة.. **فأجبنَ متفقات:** نريد أن نسمع سؤالك بالتأكيد، **فسألت قائلة:** هل هناك علاقة بين سورة الكهف والإمام الحسين عليه السلام؟ **قالت (أم علي):** أترخص من الجميع بأن أجيب عن السؤال؛ لأني سمعت الشيخ (حبيب الكاظمي) يذكر هذا الأمر فقد قال: إنّ رأس الإمام عليه السلام كان يقرأ الآية: ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ (الكهف:٩)، إضافةً إلى آيات أخرى، لكنّه ركز على هذه الآية للإعجاز الذي أعطاه جل وعلا لفتية كانوا مؤمنين وموحدين مضطهدين من قبل الملك والسلطان، وأنّ الناس آنذاك كانوا مساندين له، وبقدرة الله تعالى ناموا سنوات كثيرة، وحينما استيقظوا وجدوا زوال حكم السلطان الجائر وإنشاء نسل جديد وحضارة جديدة أخرى، فهنا يتبيّن لنا أنّ الله تعالى سينصر المستضعفين على القوم الظالمين ولو طال الزمان، فقد قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾ (الأنبياء:١٠٥)، وآية: ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ﴾ (القصص:٥).

وشاركت (سلوى) حديث أم صادق فقالت: وتدلّ قراءة هذه الآية على أمر خفي وهو الرجعة، وهناك علاقة بين أصحاب الكهف وعصرهم وبين الإمام عليه السلام وأمته، فكما رجع أصحاب الكهف سيرجع الإمام الحسين المظلوم عليه السلام مرة أخرى.

وقالت (أم أيمن): هل يُعقل أنّ رأس الحسين عليه السلام قد تكلّم بذكر آيات قرآنية؟

فحينها أجابت (أم سجاد): ولما الاستغراب فحين معرفتنا الحقيقية بإمامنا المظلوم وحقيقة علاقته ومكانته عند الله عزّ وجلّ لا نستغرب ذلك، بل نصدّقه ونؤمن به، فهو حجته في أرضه وسبط لخير الأنبياء.

وأضافت إحدى قريبات (أم سجاد): إنّ رأس أبي عبد الله عليه السلام لم يتكلّم فقط في موضع واحد، بل نطق في سبعة مواضع كما قرأتُ في كتاب (أضواء على ثورة الإمام الحسين عليه السلام) للسيّد محمد صادق الصدر قدس سره.

وقالت إحدى الحاضرات: لم أسمع عن هذه المواضع السبعة فقد سمعت بموضع واحد فقط، جزاك الله تعالى خيراً أختنا الفاضلة سأرجع إلى هذه المعلومة بعد أن أبحث عن هذا الكتاب.

وتكلّمت (أم سجاد): على الجميع أن يبحث عن هذه المعلومة في هذا الكتاب وفي غيره من الكتب الموثوقة المتحدّثة عن هذه الفاجعة، وأكملت حديثها قائلة: ولقراءة سورة الكهف فضل كبير، فعن رسول الله: صلى الله عليه وآله «مَن قرأ سورة الكهف يوم الجمعة فهو معصوم إلى ثمانية أيام، وإن خرج الدّجال عُصم منه»(١)، ورُوي عن الإمام الصادق عليه السلام «مَن قرأ سورة الكهف في كلّ ليلة جمعة لم يمت إلّا شهيداً، وبعثه الله مع الشهداء، وأوقف يوم القيامة مع الشهداء».(٢)

ونستنتج هذا الترابط الملفت بين سورة الكهف وسيّد الشهداء عليه السلام، وكذلك الآثار الوضعية لسورة الكهف في النجاة من الذنوب، وكم كان الكهف محل نجاة وحماية للفتية الذين آمنوا بربهم.

وقد تضمّنت السورة كذلك ذكر نزول الكتاب، وتنبيه الكافرين، وبشرى للمؤمنين، وذكر أنّ الحياة دار ابتلاء، فالمحور الأصلي للسورة هو بناء الدين وعدم زواله، بعكس الدنيا فهي زائلة، وكذلك شهادة الإمام الحسين عليه السلام فهو حيّ في أذهان العالم وفي قلوب شيعته، وهذا ما نشاهده في الزيارة المليونية الزاحفة من مختلف بقاع الأرض في يوم الأربعين.

وقلنَ الحاضرات: نريد سؤالاً آخر وإجابات تثري معلوماتنا، وفي هذه الأثناء دخلت القارئة، فقالت (أم سجاد): سنذكر موضوعاً آخر في ألفة أخرى إن شاء الله تعالى.

.....

(١) بحار الأنوار، ج٨٦، ص٣٥٨.

(٢) مستدرك الوسائل، ج٦، ص٨٢.

أَعتَذِر

زبيدة طارق

دعني أموت بمهجة الحزن معتذراً..
وأطأطئ النفس لذوي التقى من آل أحمد..
أسفاً..
أرى ثوب الظلم قد انبرى يباهي بلون الحياة الأسود كيف مال الضمير وانتهى، فبنى حول إنسانيته جدار الحقد
أسفاً..
أسفاً..
أرى أرضاً تلوّنت بدم الطهارة تغسل ذنوب العبد وأرجاساً قد لعبوا بالأرواح النقية، فتفرقت هرباً إلى أبعد صوب وحدب..
أسفاً..
أرى حبيباً قد عشق طريق الأحرار قُطع رأس الحق منه، وأُحرق جوراً باقي الجسد..
أسفاً..
أرى بطولة من عبق الحسين عليه السلام تفوح لطرد الظلم تُقتل بالمهد..
أسفاً..
أرى نوراً سجّادياً يقارع الظلام مصلوباً، اتركوه يسمو لجنة الخلد..
أسفاً..
أرى طمر علم باقريّ تغزله بنعومة أيادي الزهد..
أيا زيد يا نبعةً البطولة الحسينية وقدوة الثائرين، يا بن سورة الحمد..
أبحرقك وذرّ رمادك قتلوك..؟
سيّدي وقالوا اشربوه يا أهل العراق؟ نعم شربنا روحك سيّدي وبطولة الشهادة بكأس يبشّر بالسّعد..
شربنا منك حتى بتنا كلّنا زيداً، نرفع ثارات الحسين عليه السلام شعاراً إلى الواحد الأحد.

مَفهُومُ الإِصلَاحِ فِي نَهضَةِ الإِمَامِ الحُسَين عليه السلام

آلاء العيداني

إنّ النهضة التي قادها الإمام الحسين عليه السلام ضدّ الحاكم الجائر في ذلك الوقت كانت نهضة هادفة إلى إصلاح مسيرة الأمة بعد الفساد التي طرأ عليها، فلم يخرج الإمام الحسين عليه السلام أشراً ولا بطراً وإنما خرج لطلب الإصلاح في أمة جدّه محمد صلى الله عليه وآله، فقد حقّق الإمام الحسين عليه السلام إصلاحاً ما بعده إصلاح، أخلص في النية لله تعالى، وقدّم الغالي والنفيس من أجل الإصلاح في الدين والمبدأ، والوقوف بوجه سلطان جائر.

خلدت نهضة الإمام الحسين عليه السلام بكلّ ما تحمل من مفاهيم ودروس وعبر على مرّ الزمان لنستلهم منها مصاديق تنفعنا في حياتنا، ولنكن حسينيين على الدرب الذي رسمه لنا الإمام الحسين عليه السلام الذي هو درب الله عزّ وجلّ، فمفهوم الإصلاح لا يتقيّد بزمان أو مكان معيّن، ولا بنوع أو شريحة معيّنة، بل هو مفهوم شامل وواسع النطاق بدون قيد أو شرط، ويحتاج المصلح العازم حقاً على الإصلاح والتغيير بفئة أو مجتمع أن يصلح أمره وينبذ كلّ ما ينافي مبدأ الإصلاح، عن الإمام علي عليه السلام: «مَن عرف نفسه عرف ربّه»[1] ومعرفة النفس وماهيتها تعني معرفة الله تعالى، ومن ثمّ المعرفة بالله تعالى هي المعرفة بكامل الشرائع الواجبة التي فرضها وسنّها الله تعالى.

إذ يجب على المصلح أن يكون على يقين بما سيقدّمه من قفزة تغيّر مجرى الأمور، وأروع نموذج للمصلح الحقيقي هو الإمام الحسين عليه السلام، حين قال كلمة حقّ بوجه سلطان جائر، فلم تهزّه الجيوش التي أحاطت به وبأهل بيته عليهم السلام، وهو يعلم أنه مقتولٌ وأصحابه، فلم يغيّر من عزيمته وإصراره على نهضة الإصلاح التي خرج لأجلها، وهكذا صار الإمام الحسين عليه السلام القدوة والمثال والنموذج الحيّ الخالد لكلّ الثّوار والمجاهدين والأحرار في العالم، ولكلّ مَن رفع راية قتال الظالمين.

.....

(١) ميزان الحكمة: ج٦، ص١٥٤.

الرَّزِيَّةُ كُلّ الرَّزِيَّةِ لِوَفَاةِ رَسُولِ الإِنسَانِيَّة صلى الله عليه وآله وسلم

فوزية سعد

حين رجوع الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم من حجة الوداع وقد علم دنوّ أجله أخذ يؤكد على المسلمين بالتمسّك بسنّته، ويحثهم على الاقتداء بعترته عليهم السلام والطاعة لهم، ويحذّرهم كذلك من الفتنة بعده، ويكرّر قوله: «أيّها الناس! لا اُلفينّكم بعدي ترجعون كفّاراً؛ يضرب بعضكم رقاب بعض، فتلقوني في كتيبة كمجرّ السيل الجرّار! ألا وإنّ عليّ بن أبي طالب أخي، ووصيّي، يقاتل بعدي على تأويل القرآن كما قاتلتُ على تنزيله».[1]

كان همّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أن تخلو المدينة من أيّ توتر سياسي ليصفو الأمر من بعده للإمام علي بن أبي طالب عليه السلام على سكون وطمأنينة، فقرّر صلى الله عليه وآله وسلم أن يزجّ جميع أصحابه لغزو الروم؛ لذلك عقد صلى الله عليه وآله وسلم لواء من شيوخ المهاجرين والأنصار وأمّره لـ (أسامة بن زيد) لكفاءته في القيادة، وبهذا تخلو المدينة من أيّ معارض لتسليم مقاليد الحكم من دون منازع، وحينها عرف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من أولئك المنافقين مخالفة أمره ورجع مَن رجع من جيش أسامة، فعن ابن عباس قال: لمّا اشتدّ بالنبيّ صلى الله عليه وآله وسلم وجعه، قال: «ائتوني بكتاب أكتب لكم كتاباً لا تضلّوا بعده». قال الثاني: إنّ النبيّ غلبه الوجع وعندنا كتاب الله حسبنا، فاختلفوا وكثر اللغط. قال صلى الله عليه وآله وسلم: «قوموا عنّي، ولا ينبغي عندي التنازع»، فخرج ابن عباس يقول: إنّ الرزية كلّ الرزية ما حال بين رسول الله وبين كتابه.[2]. واشتدّت على خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم الحمى ومع ذلك لم يغفله ثقل المرض عن اهتمامه البالغ بالجيش، وحين بلوغ أسامة خبر مرض الرسول صلى الله عليه وآله وسلم رجع، لكن صلى الله عليه وآله وسلم حثّه على المضي بمَهمته كما رُسمت له، لكن بعض الطامعين عملوا على عرقلة الجيش بحجة مرض النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلاحت نواياهم السيئة في الالتفاف على الخلافة ليصلوا إليها، فتعذّروا للتخلّف عن الجيش بحجج واهية، وجاءت لحظة البلية بفقد الحبيب والقائد الذي رحل إلى جوار ربّه تعالى ولم يستوفِ بعد المَهمات التاريخية المناطة بالرسالة الإسلامية على المستوى النظري والعملي معاً.

فعلى المستوى النظري لم يتسنّ للرسول صلى الله عليه وآله وسلم أن يبيّن للأمة الإسلامية سوى الخطوط العريضة للتشريع الإسلامي مضافاً إليها بعض التفصيلات الفقهية لعدد من مسائل الإسلام.[3]، وعلى الرغم من ذلك فإنّ مجتمع الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم وصل إلى ذروة الرقي بعدما كانت الفواصل بين الجاهلية والإسلام كبيرة جداً كما جاء في خطبة السيّدة الزهراء عليها السلام: «..وكنتم على شفا حفرة من النار، مذقة الشارب[4] ونهزة الطامع[5] وقبسة العجلان[6]، وموطئ الأقدام[7] تشربون الطرائق[8] وتقتاتون القد[9] أذلة خاسئين، تخافون أن يتخطفكم الناس من حولكم، فأنقذكم الله تبارك وتعالى بمحمد صلى الله عليه وآله..».[10]

أمّا على المستوى العملي فإن الدعوة الانقلابية التي كان الرسول صلى الله عليه وآله وسلم يباشرها لتغيير الواقع الاجتماعي فكراً وعملاً لم تتحقق على مستوى مجتمع المدينة المنورة فضلاً عن عامة الناس، وإذا لم يمضِ ربع قرن حتى بدأت الخلافة والتجربة الإسلامية تنهار تحت وقع الضربات الشديدة التي وجّهها أعداء الإسلام، إذ استطاعوا أن يتسلّلوا إلى مراكز النفوذ، ويستغلوا القيادة غير الواعية، ثم صادروا بكلّ وقاحة وعنف تلك القيادة، وتحوّلت الزعامة إلى ملك موروث يستهتر بالكرامات، ويعطّل الحدود، ويستبيح الأحكام، وأصبحت الخلافة كرة يتلاعب بها صبيان بني أمية[11]، فمن المؤكد أنّ المدة التي عاشها الرسول صلى الله عليه وآله وسلم في مجتمع المدينة لم تكن كافية لتحقيق العملية التغيرية في ذلك المجتمع، ومن هنا جاءت أعمال الأئمة عليهم السلام لتكمل هذا الطريق لتحقيق أهداف الإسلام الذي باشره النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

---

(١) موسوعة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام: ج٦، ص٣٠. (٢) مستدرك سفينة البحار: ج٧، ص٤٢٥.

(٣) الأئمة الاثني عشر، ص٧. (٤) مذقة الشارب: شربته. (٥) نهزة الطامع: بالضم، الفرصة أي محل نهزته.

(٦) قبسة العجلان: مثل في الاستعجال. (٧) وموطئ الأقدام: مثل مشهور في المغلوبية والمذلة.

(٨) الطرق: بالفتح ماء السماء الذي تبول به الإبل وتبعر. (٩) القد: بكسر القاف وتشديد الدال، سير بقد من جلد غير مدبوغ. (١٠) الاحتجاج: ج١، ص١٣٥. (١١) الأئمة الاثني عشر، ص٧.

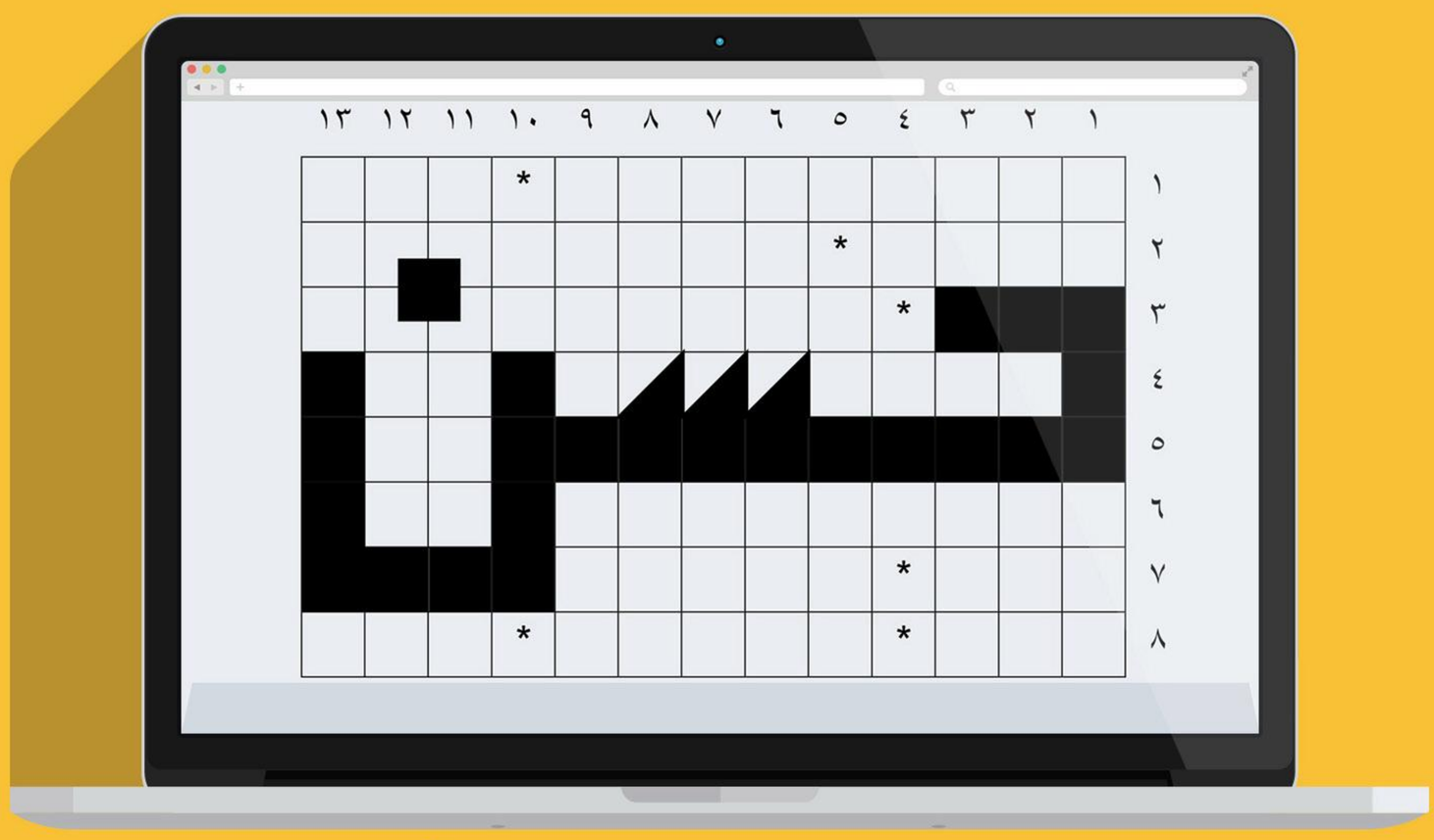

كَلماتٌ متقاطِعةٌ

أفقي

١. أحد أصحاب الإمام الحسن عليه السلام - سهاد.
٢. قوي - وليده.
٣. عكس ينحفهم.
٤. متشابهة - ضجر.
٥. ملكي.
٦. من أصحاب الإمام علي والإمام الحسن عليهما السلام - جميع.
٧. رُقاد - قاومي.
٨. حطّم - من الحمضيات - عكس سهل.

عمودي

١. بيت الطائر - عون.
٢. مكرر - عتب.
٣. مكرر - يعبر.
٤. مناص.
٥. بحر - خاطر.
٦. حمى - ثلاثة أرباع نصير.
٧. احضن - جمع قمة.
٨. من الفاكهة - ثلاثة أرباع يدون
٩. بصحبتهم - من الحروف.
١٠. ضمير الجماعة.
١١. متوّج على المملكة.
١٢. عكس نهار.
١٣. وقف.

كَلمةُ السّر

احذف بشكل أفقي أو عمودي أو مائل، واستخرج كلمة السرّ المكونة من (١٢) حرفاً، وهو اسم اليهودية التي دسّت السم للنبيّ صلى الله عليه وآله:

(كلّ القلوب - إلى الحبيب - تميل - ومعي بذلك - شاهد - ودليل - أمّا الدليل - إذا - ذكرت - محمداً - صارت - دموع - العارفين - تسيل) - علي - حسن - فاطمة - حسين - طه - يس - تم - سرى - سد - حد.

ك	ل	ي	ل	د	ل	ا	ا	م	ا	و
ل	ا	ع	ل	ي	س	ت	ي	ا	م	ز
ا	ل	ل	ن	ح	د	م	ذ	ع	ذ	ش
ل	ع	ي	س	م	ح	ا	ي	ك	ح	ا
ق	ا	ن	و	م	ح	ب	ر	د	و	ه
ل	ر	ع	د	س	ذ	ت	ص	د	ف	د
و	ف	ا	ي	ل	ب	ا	ل	ب	ا	ت
ب	ي	ن	ك	ي	ر	ي	*	ط	ط	م
ل	ن	ا	س	ت	ل	ت	ه	ن	م	ي
ب	ي	ب	ح	ل	ا	ى	ل	ة	ا	ل
ث	د	س	ر	ى	ر	س	ا	م	ت	ح

أجوبةُ الكلماتِ المتقاطعةِ للعدد السابق

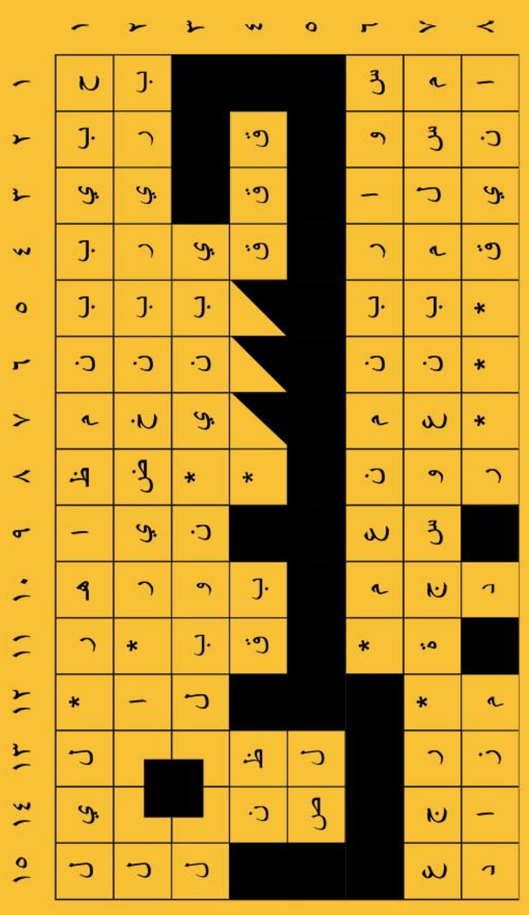

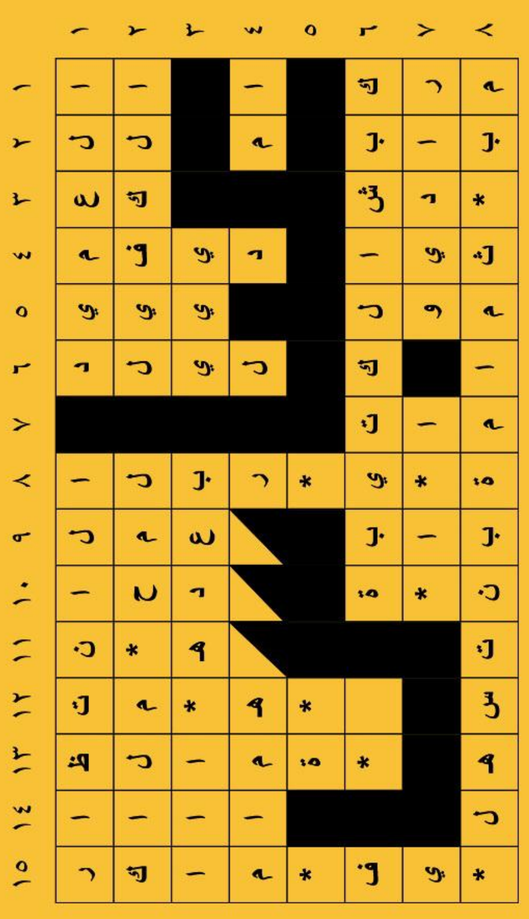

زينب حسين حجي حسين

تعدّ مجلة رياض الزهراء عليها السلام خطوة من خطوات الثقافة الدينية النسوية من أجل المضي نحو التمهيد للدولة المهدوية، لذا سنستعرض ملخص مواضيع العدد السابق (١٠٠)، لتبيين الغاية من المواضيع:

كلمة العدد

قضية الإمام الحسين عليه السلام ونهضته، حركة إلهية لتغيير الواقع الفاسد إلى واقع سليم والشهادة، وما يزال عليه السلام يمد الثوّار وهو في قبره الشريف، فالخطر الكبير في محاولة التشويه والتحريف لأهداف هذه النهضة وحقيقتها وأبعادها، وبممارسة الشعائر الحسينية باعتبارها عادات وتقاليد قديمة ودسّ السمّ في جسد الأمة، إنّ مَن رضع حبّ الإمام الحسين عليه السلام، لا يمكن لأيّ قوة أن تزعزع فيه ذرة من العزيمة والتضحية بكلّ غالٍ من أجل السير على ما سار عليه ويظل عذب مبادئ الإمام الحسين عليه السلام يروي كلّ ظامئ للحرية والإباء.

عقائد

الرّحمة هي مطلق الخير الفائض من الله تعالى، فالأوامر والنّواهي الإلهية هي رحمة للناس جميعاً، والقرآن الكريم يتضمن أحكاماً وقوانين كلّ منها يهدي إلى وجوب العمل في سبيل السعادة، ونيل الرحمة الخاصة، فالإنسان واقع في صراط ينتهي به حسن سلوكه إلى سعادته وعدمه إلى شقاوته، والنعمة والبلاء بالنسبة إليه أمور مرتبطة باختياره، فكلّ نعمة حسنة في الوجود منسوبة إلى الله تعالى، وكذا كلّ نازلة سيّئة إلّا أنها في نفسها.

شمس خلف السحاب

يتضح أنّ نهضة الإمام الحسين عليه السلام كانت المقدّمة، أمّا ثورة الإمام المهدي عجل الله فرجه فهي النتيجة والمحصلة النهائية، عبر نهضته عليه السلام دعا إلى تطبيق الإسلام وتبنيه، فالمنتظرون في كل زمان يرتبطون بكل حركة إصلاحية تستهدف ربط الأمّة بدينها القويم، أمّا الإمام المهدي عجل الله فرجه فقد يكمل المسير بتطبيق الأطروحة المهدويّة، قد امتد وتعمق حيث يشتد الابتلاء والاختبار والتمحيص في ثورة الإمام الحسين عليه السلام، ليثبت من ثبت، ويتزعزع من ضعف، وتعود كفة الحقّ والفضيلة لترفرف في الأخير دعوات الموالين بتعجيل الفرج للإمام الموعود.

فتوى الجهاد

إنّ المرجع يفتي بتنظيم أمور المجتمع الانتظاري كالفتوى بالجهاد الكفائي والدفاعي الذي يحفظ بيضة الإسلام والمسلمين من الكفار والمنافقين، نرصد مجموعة من آثار فتوى الجهاد وبركاتها الفتوى ممّا يجعلها فعلاً تمهّد للظهور بشكل مؤثر ومرحلة انتقاليّة نحو الظهور، وهذا كلّه جعل وجود انعطافة كبيرة في الحركة الانتظاريّة، لدخول مرحلة جديدة في المجتمع سيكون لها ثقافة، وسلوك خاص ونمط جديد لحركة الانتظار والتمهيد للدولة المهدويّة.

الملف التعليمي

بعض طرائق تفوّق الأبناء له علاقة بالطريقة التي يدعم بها الآباء إدراك أطفالهم لشخصياتهم وتعبيرهم عن أنفسهم: (عدم تذكير الأبناء بفشلهم حين الغضب - عدم التحدّث بسوء عن المدرسة والمدرّسين - مناقشتهم بما أنجزوا من أعمال - ومنحهم الفرصة لتحمل المسؤولية والاعتماد على النفس) فكلّنا يتوق إلى حصول أبنائه على أعلى الدرجات إن شاء الله تعالى.

ومضات

من المهم المواظبة على إقامة المجالس الحسينية في البيوت والمساجد والحسينيات، وفي المدارس وتخصيص الوقت في شهري محرّم وصفر لذكر نهضة سيّد الشهداء عليه السلام، لأجل الدين وكرامة الإنسان، وإحياء القيم والعبر من مدرسة عاشوراء، وأخذ الطريق منها وعدم الغفلة، إنّ إقامة هذه المآتم يعدّ شرارة حق وسط أكوام الظلم والفساد والجهل والغفلة عن مبادئ الإسلام وفهم واقعة عاشوراء التي رُويت بالدماء الزاكية من عمق إنساني وتربوي ونقلها إلى جميع شرائح المجتمع.

واحة البراءة

لقد أولى ديننا الحنيف الاهتمام بكلّ ما من شأنه أن يرتقي بالمجتمعات نحو التقدّم والازدهار، وهذا لا يحصل إلّا برعاية البذور الأولى لتلك المجتمعات ألا وهم الأطفال؛ لأنهم أجيال المستقبل المشرق الذين يُبنى الوطن بسلوكهم وأفكارهم، وأكّد النبي صلى الله عليه وآله على تشجيع الآباء على الاهتمام بأبنائهم، في إنجاح مواهبهم الفكريّة، وإبراز طاقاتهم الجسديّة، وغيرها من مجالات العلوم والفنون المختلفة.

مناسبات

إنّ عاشوراء من بين نماذج الصّراع بين أولياء الله عزّ وجلّ وأولياء الطاغوت نموذج نادر من الصراع الحقيقي، ونتجت عن هذه المعركة دماء للشهداء ما تزال تروي أرضاً قاحلة، إنّ الشهيد قدوة رفيعة للوعي والعطاء معاً، ودماء الشهداء تهب الأحياء عزماً على الاستمرار ومواصلة الحركة، وقوّة على تجاوز العقبات والصعاب، ولدم الشهيد دور في توسعة رقعة التضحية داخل الأمّة، وحسم الخلاف وقطع التردّد في طريق العودة على المهزومين سياسيّاً وفكريّاً.

سُنُونَ الرَّحِيل

أيام طويلة مضت..
ليست قليلة تلك الليالي التي سكنتني وأنا
وحيدة الروح..
أناجيك..
أناديك..
أحتاجك..
تذهلني الأيام والساعات..
كيف تمضي..؟!
كيف تمرّ الدقائق دونك..؟
أيّ شهيق.. وأيّ زفير...
يعيد لي الروح وأنت ماضٍ للبعيد..؟
كنّا نسير معاً في كلّ طريقٍ..
وأنت تحمل همّ الرحيل..
تمسح دمعي..
تسكن وجعي..
تضمّد جراح الأيام..
كنتَ معي عند كلّ وجع..
وألم..
وعند كلّ فجيعة..
والآن..
أنتَ فجيعتي..
وأنتَ دمعتي الساكبة..
أنتَ جرحي الدامي..
وأنتَ مَن خلا بي ورحل..
في تلك السنين الماضية..
كنتَ لي..
وأنتَ دليلي..
وأنتَ حكايتي..
واليوم أنا وحيدة..
لا أجدني بعدك..
تائهة في عالم مجهول..
يخاتلني طيفك..
ثغرك الباسم يحدّثني..
أيا أخيّة..
تجلّدي صبراً..
باللّه عليكَ من أين لي الجلد..؟
بعدك يا أيها الأمان..
لا صبر أو سلوى..
لا أمن ولا اطمئنان..
أراقبك..
أراك في كلّ مكان..
نور ساطع في زوايا نفسي الكئيبة..
تنير عمري الغارق في الظلام..
ترسم سرور قلبي الباكي الحزين..
تضمّد جرحي بك..
أينك يا نهر الحنان..؟
أين فيئك الذي يظلني..؟
أين روحك..؟
وأين الأمان..؟
كيف طاب لك الرحيل..؟
كيف هان عليك البعاد..؟
عد يا وليف الروح..
فقد مزّقني غيابك..
وخلت من بعدك الأيام..!

مريم حسين الحسن/ السعودية

جِرَاحَاتٌ وَآهَات

محن ومصائب ونكبات مصدرها يوم هو..
أثقل من الجبال الرواسي وأشد من الرياح العاتية..
على أمير المؤمنين عليه السلام بفقد رسول الإنسانية صلى الله عليه وآله..
فيه قلوبٌ قد توقّدت بنار الفقد..
على مَن كان أباً لهذه الأمة..
ورأيتُ بيتاً للأحزان ناحت فيه فاطمة..
ودموعاً كموج متلاطم يعلو ساحل الشّجى..
وجفناً سهد بدجى اللّيل المظلم..
وحزناً يتجدّد بفجر الأسى..
لما لا تذوب القلوب فتنفطر..
ولا تسيخ الأرض وتنطبق السماء والنجوم..
مذ قضى أبو الزهراء عليها السلام..
وها هو كف الأجل قد خطفه..
ضجّت الأملاك معولة..

والشمس تبكيه مع القمر..
وعصفت ريح الحزن والهم بأبناء رسول الله صلى الله عليه وآله..
من بعده مصائب ومحن..
إذ يُسمع بكاء ونحيب من وسط قبر الرسول صلى الله عليه وآله..
ضجيج ليس في المدينة فقط، بل عمّ الدنيا بأسرها..
مصيبة قد قطعت بالسّم كبداً للمجتبى عليه السلام..
فجُرح قلب المختار، وظهرت ملامح الحزن، وناح العالم بأسره على مصاب كوكب مسموم..
ولاح طائر الأحزان بخبر نعشه، وقد مُنع الدفن..
عند قبر جدّه المصطفى صلى الله عليه وآله..
بتصاعد الآهات المحزنة..
طُويت صفحة كُتبت بفيض الدموع..

لتعرض صورة فاجعة أخرى..
بأرض الشام طفلة قد راودها وجه والدها يتلألأ كالقمر..
ففزعت مرعوبة..
على فقده، فخمدت أنفاسها الطيبة بكلّ سكون..
لتكون مناراً يعصف بصوت يخرس الطغاة لآخر الزمان عجل الله فرجه الشريف..
وتلتقي آلام ممزوجة..
مع آلام بسامراء الجريحة..
وتصطفّ الصفوف والحشود مجتمعة رافعة راية (لا إله إلّا الله)..
ملبيةً نداء المرجعية وتحت شعار: لبيكَ يا حسين عليه السلام.. لبيكَ يا حسين عليه السلام.. ليبكِ يا سامراء..

لوية هادي الفتلاوي

مسابقة افضل بحث علمي
بحق الإمام الحسن المجتبى عليه السلام
للعام ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

إيماناً منها بضرورة التعاهد والتواصل مع السيرة العطرة لأئمة أهل البيت عليهم السلام وارتشاف المعين الصافي من تراثهم الأصيل وحرصاً منها على رفد المكتبة الإسلامية على الدوام بكلّ ما هو غنيّ ومفيد ودعماً منها للحركة العلمية والفكرية والثقافية التي تشهدها العتبات المقدسة، تُقيم الأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة (قسم الشؤون الفكرية والثقافية) مسابقة أفضل بحث علمي بحقّ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام لأفضل عشرة بحوث علمية وفقاً للمحاور الآتية :

محاور البحث:

- نهضة الامام الحسين عليه السلام الامتداد والخط الرسالي للإمام الحسن عليه السلام.
- تراث الإمام الحسن عليه السلام العقائدي والفقهي والتفسيري.
- صلح الإمام الحسن عليه السلام الأسباب والنتائج.
- دراسة موضوعية في خطب الإمام الحسن عليه السلام.
- الموروث الروائي للإمام الحسن عليه السلام.

شروط المشاركة:

١- أن لا يكون البحث قد شارك في مؤتمر أو أُلقي في ندوة أو نُشر سابقاً.

٢- يجب أن تتوفّر في البحث شروط البحث العلمي الرصين، كذلك سلامته كتابةً ومعنىً.

٣- استخدام القواعد العلمية المعتمدة في توثيق مصادر البحث.

٤- أن لا يعتمد البحث على شواذّ الأخبار والروايات، وأن لا يكون أسلوب الكاتب استفزازياً لبقية المذاهب.

٥- يجب أن لا تقلّ عدد صفحات البحث عن (١٠٠) صفحة، وأن لا تزيد على (٣٠٠) صفحة.

٦- تُقدّم البحوث مطبوعة باستخدام برنامج (word) بخط (Simplified Arabic) حجم(١٤) للنصوص والعناوين الفرعية في المتن، وبحجم(١٠) للهوامش.

٧- يُقدّم البحث مطبوعاً بنسخة ورقية مع قرص مضغوط .. محمّل عليه البحث وفق المتطلّبات المشار اليها سابقاً.

٨- تُرفق مع البحث السيرة الذاتية الموجزة للباحث التي تتضمّن: اسم الباحث، ومكان عمله، واختصاصه العلمي، ونتاجاته البحثية، وأهمّ مشاركاته العلمية، مع رقم الموبايل ويهمل اي بحث بخلاف ذلك ولا يعتبر مشتركاً بالمسابقة.

التعليمات:

١- تُسلّم المشاركات (البحوث) إلى: قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة / شعبة الدراسات والنشرات، أو عن طريق البريد الإلكتروني (aldrasat@alkafeel.net) ، ابتداءً من: ١شوال/ ١٤٣٦هـ و آخر موعد لاستلام المشاركات هو: ١/ رجب/ ١٤٣٧هـ.

٢- يتمّ الإعلان عن الفائزين العشرة في مهرجان ولادة الإمام الحسن المجتبى عليه السلام السنويّ الذي يُقام في مدينة الحلة يوم ١٤من شهر رمضان سنة١٤٣٧هـ.

٣- تحتفظ أمانة العتبة العباسية المقدسة بجميع المشاركات وهي غيرملزمة بإعادتها إلى أصحابها.

٤- تُشكّل لجنة عُليا لتقييم المشاركات وإعلان النتائج.

٥- يحقّ للأمانة العامة للعتبة العباسية المقدسة الاحتفاظ بنشر البحوث المقدَّمة.

٦- تُمنح مكافأة مالية مقدارها (٨٠٠،٠٠٠ دينار عراقي) للفائز الأول و(٦٠٠،٠٠٠ دينار عراقي) للفائز الثاني و(٥٠٠،٠٠٠ دينار عراقي) للفائز الثالث و(٤٠٠،٠٠٠ دينار عراقي) للفائزين من (٤-١٠) للبحث الذي يتمّ قبوله من قبل اللجنة العلمية المكلّفة في تقييم البحوث، مع شهادة تقديرية.

وللاستفسار ومزيد من المعلومات عن المسابقة يرجى الاتّصال بالأرقام التالية: (٠٧٧١٧٠٤٧٦٦١) أو (٠٧٨٠١١٤٤٣٠٤)أو مراسلة البريد الالكتروني (aldrasat@alkafeel.net) .